الإبـــــدال

الإبدال : أن تقيم حرفاً مقام حرف، أو إبدال حـــرف مـــن حـــرف، أو أن تضع حرفاً مكان حرف.

ويسمى الإبدال أيضاً "القلب"، واختلف العلماء في تحديد المـــراد بهمـــا، فبعض العلماء اعتبرهما بمعنى واحد، ورأى آخرون أن القلب خـــاص بحـــروف العلة فقط، فأطلقوا عليه الإعلال بالقلب، وهو عندهم تغيير يحدث في أحد حروف العلة الثلاثة (الألف، والواو، والياء)، إضافة إلى الهمزة، مثل : قلب الـــواو ألفـــاً في قول : قال، وقلب الياء في "بايع" همزة : بائع. أو قلب الهمزة ألفاً في أأْمـــن (زنة أفعل) : آمَن. وقد بينا ذلك في حديثنا عن الإعلال بالقلب.

والإبدال – عندهم – هو تغيير يحدث في بين حرفين صحيحين من غيـــر أحرف العلة، وقد يقع بين حرف صحيح وحرف علة، وهو على هذا الرأى لـــيس لازماً، لأن لزوم قلب الحرف إلى آخر يقع لعلة صرفية في أحـــرف العلـــة فقـــط، ولكن ما يقع في الصحيح ليس بلازم، ولكننا نميل إلي أن عموم معني مـــصطلح الإبدال ، والذي يعني : أن تضع حرفاً مكان حرف ، ويستوي في ذلـــك الـــصحيح والمعتل ، بيد أن مصطلح الإعلال بالقلب يختص بحروف العلة فقـــط ، وحـــرف الهمزة إن أبدل منها أو أبدلت إليه.

وقد يقع في الكلمة إبدال (إبدال حرف صحيح من آخر صحيح) ، ومثـــل اصطحب (اصتحب) أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد حـــرف مفخـــم "الـــصاد" وهذا إبدال لازم، وقد يكون غير لازم مثل : أجمـــع أم يقـــال : أُمّـــات، ويقـــال : أمهات، قلبت الميم الثانية هاء، وعد هذا الجمع شاذاً، والقياس أمّات عند بعـــض العلماء، وأرى أن "أمهات" ليس شاذاً، لشهرته فى اللغة، وجاء فى القرآن بلفـــظ "أمهات"، وليس فيه أمات.

وقد يقع في الكلمة إبدال في الصحيح، وإعلال بالقلب، (في حروف العلة) ، نحو :اصطاد : الأصل : اصْتَيَد، وتحركت الياء بالفتح بعد متحرك بالفتح، فقلبت الياء ألفاً : اصطاد . فقلب التاء طاء إبدال، وقلب الياء ألفاً إعلال.

أحكام الإبدال : إما أن يقع ضرورة أو لزوماً، وإما صنعة، وهو غير لازم، وإما استحساناً.

فاللازم ما يجب لعلة صرفية نحو: قلب الواو ألفاً في قول : قال، وحرف العلة إن تطرق بعد ألف زائدة نحو : سماء، والأصل : سماو، قضاي. وقد بينا ذلك في الإعلال .

وغير اللازم، وهو ما يقع في الأحرف الصحيحة أو الصحيحة والمعتلة لغير علة صرفية نحو : أراق : وهراق . أبدلت الهاء من الهمزة، ومثل : دسَّ : دسَّي، ومطّ : مطَّي.

والإبدال للاستحسان يأتي في التخفيف أو التيسير مثل : بئر : بير، رأس: راس . والنوعان الآخران غير لازمين.

١-البدل المطرد :

ما كان له حد وقياس في اللغة ويطرد فيه حكم نظيره، وهذا الاطراد خاص بالقلب أو الإبدال الذي يقع في حروف العلة لعلة صرفية توجب القلب أو الإبدال. مثل : الياء في ميقات، والأصل : موقات. والهمزة في دعاء، وقائل. والطرد في حروف العلة فقط والهمزة إن انقلبت إليهما أو عنها.

٢-البدل غير المطرد :

ما لا يكون له قياس شائع في اللغة، ولا تطرد فيه القاعدة، وليس فيه علة توجب الإبدال، وقد وردت بعض نماذج نادرة فيه سمعت عن بعض العرب، وهي في حكم الشاذ لقلتها وعدم وجوبها أو لزوم اطرادها في النظير، ويقع غير المطرد في إبدال الصحيح من الصحيح غالبًا، أو الصحيح من المعتل والعكس.

وحروف الإبدال مختلف فيها، فكثير من العلماء يرى أنها اثنا عشر، وأسقط بعضهم اللام، وعدها أحد عشر، وجمعها في قوله "أجدت طويت منها"، فحروف الإبدال في العربية من غير إدغام أحد عشر حرفاً؛ [عند ابن جني] منها من حروف الزيادة ثمانية؛ وهي : الألف والياء، والهمزة والنون، والميم، والتاء، والهاء، وثلاثة من غيرها؛ وهي الطاء والدال والجيم.(١)

وحروف اثنا عشر حرفاً [عند القبيصي] يجمعها قولك : "أنجدْتُه يوم طال" أُخْرِج من حروف الزيادة "السين"، ضُمَّ إليها الجيم، والطاء، والدال.(٢)

وزاد بعض العلماء الصاد والزاى على الاثنى عشر، وعدوها أربعة عشر، وجمعها قولهم : "أنصت يوم زل طاهٍ جدّ"، وتتبعها ابن الخباز في كتب الصرف فلم تتجاوز خمسة عشر، وجمعها في قوله : "استنجده يوم صال زط"، وتبنى المراد، موقفاً وسطاً، فرأى أن لا طريق إلى حصرها إلّا الاستقراء، وقد تقدم أنها اثنان وعشرون حرفاً.(٣) ونبين ذلك فيما يلي :

إبدال الهمزة : الهمزة صوت حنجري شديد (يحتبس فيه الهواء ثم ينفجر فيحدث دويًا يتردد صداه في تجويفي الحلق والفم).

وتعد الهمزة أهم حرف (أو صوت) شغل علماء العربية، ومازال موضع بحث، فمازالوا مختلفين في صفته أهو مجهور أم مهموس، فالقدماء يرونه مجهوراً (يهتز فيه الوتران الصوتيان)، وبعض المحدثين يرونه مهموساً (لا يهتز فيه الوتران الصوتيان)، وقد توصل بعض العلماء إلى أن سبب الخلاف يرجع إلى مجاورة صوت الهمزة لصوت آخر قد يحققه في السمع تحقيقاً واضحاً، وصوت آخر يضعف تحقيقه في السمع، فيتأثر صوت الهمزة بصفة الأصوات التي تجاوره، كما أنه يتأثر بطريقة النطق، وتوصل هؤلاء إلى أن الجهر فيه (وهو ما

---

(١) التصريف الملوكي ص٩٠.

(٢) التتمة في التصريف ص٩٩.

(٣) نفسه.

ذهب إليه الخيلي) قائم على ملاحظة نطق القرّاء له أو تحقيق نطقه في القراءات القرآنية.

ويعد صوت الهمزة أيضاً أكثر الأصوات الصحيحة التي يقع فيها الإبدال واختلاف في اللهجات، أو في لغات العرب، والقراءات القرآنية حافلة بأوجه اختلافها التي صحت عن العرب، كما أنها موضع بحث واسع عند الصوتيين والصرفيين.

والهمزة تأتي في الكلمة أولاً وحشواً (وسطاً) وآخِراً، أصلاً وزيادة، فالهمزة في أول الكلمة أصل في نحو : أخذ، أمر، أكل، وتسمى فاء الفعل، وتأتي حشواً (وسطاً) أصلاً نحو : سأل، فأل، فأس، رأس، ذئب، بئر. وتسمى عين الفعل، وتأتي آخراً أصلاً نحو : قرأ، بدأ، خطأ، نبأ، دفء، بدء، وتسمى الهمزة لام الفعل.

وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان، ولا عينها ولامها أيضاً همزتان، وما ورد مخالفاً ذلك، فهو قليل جداً، واختلف العلماء في أصله. وقد يفصل بين الهمزتين، نحو : أجأ، وأتأة، وألاءة، وأشاءة (وزن فعالة عند سيبويه).

ويرجع ندرة وجود همزتين أصليتين في جذر كلمة إلى ثقل الهمزة في النطق، وإن وجدت في كلمة، فالعرب يخففونها فيقلبونها صوتاً آخر على نحو ما سنبيه لك، وقد أكد بعض العلماء على عدم توالي همزتين أصليتين في كلمة واحدة. وجعلوا ما ورد فيه ذلك شاذاً أو أن أحد الهمزتين زائداً، وذلك نحو : أَئِمَّة، الهمزة الأولى زائد زنة : أفعلة، والأصل : "أمم أو أمّ مضعف الميم.

وتبدل الهمزة من خمسة أحرف، وهي : الألف والواو والياء والهاء والعين. والقلب يطرد في الثلاثة الأَوَل منها فيما كان له قياس في القلب وعلة توجيه، وقد بينا ذلك في الإعلال بالقلب. وقد تقلب الهمزة منها على غير قياس مطرد نحو :

- إبدال الهمزة من الألف، قالوا : دأبّة، وشأبَّة، والأصل : دابّة، وشابَّة، فهمزوا الألف، كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين (الألف، والباء الأولى من المضعف، فحركت الألف لالتقاء الساكنين، فانقلبت همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يحتمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه، وهو الهمزة.(١)

- وتبدل الهمزة من الألف حشواً نحو قراءة أبي أيوب السَّختياني : ﴿ولا الضَّألّين﴾ [٧ الفاتحة] فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين : الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يحتمل الحركة، فإذا اضطرّوا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة.(٢)

ونظير ذلك في قلب الألف الزائدة همزة ما حكاه أبو زيد عن العرب في: شَأَبَّه، ومأدّة.

وحكى أبو زيد أيضاً أنه سمع عمرو بن عبيد يقرأ : ﴿فيومئذٍ لا يُسْأل عن ذنبه إنس ولا جأنّ﴾ [٣٩ الرحمن] فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : "شأبَّه، ودأبَّة" يريد : شابة، ودابة.

ونحو ذلك ابيأضَّ، واسوأدّ، وادهأمَّ، واشعألّ.

وجاء الإبدال في غير مضعف الآخر، وقلبت الألف فيه همزة، حكى اللحياني من قول بعضهم في الباز : البأز، بالهمزة، ووجه ذلك أن الألف ساكنة، وهي مجاورة لفتحة الباء قلبها.(٣) ومثل ذلك : العألم، والخأتم. قال الشاعر:(٤)

---

(١) الوقف والإبدال والإعلال ص٥٠، ٥١.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٥٧٤، والمحتسب جـ١/٤٧.

(٣) المحتسب جـ١/٤٧، وسر صناعة الإعراب جـ١/٣٨٢.

(٤) الوقف والإبدال والإعلال ص٥١.

وتبدل الهمزة من الألف الزائدة آخراً للتأنيث في نحو : حمراء، صحراء، فالهمزة فيها بدل من ألف التأنيث، والأصل حمري، وصحرى، والألف فيهما تشبه الألف التي في حبلى، وسكرى. وتبدل أيضاً منها في نحو : حبلى : حُبْلأ.

وأبدلت كذلك من الألف الزائدة التي تبدل من التنوين نصباً إن وقفت على المنون نصبًا بالألف نحو : رأيت رَجُلاً : رأيت رَجُلأ. فالهمزة في "رجلأ" بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف، ولا ينبغي أن تحمل على أنها بدل من النون، لقرب ما بين الهمزة والألف، وبعد ما بينها وبين النون، وشاهد ذلك أن حبلى لا تنوين فيها، بل آخر ألف تأنيث، وتبدل الهمزة منها "فتصير حُبْلأ". وهذا كله في الوقف فقط، لأن الألف تظهر في السمع إن وقفت عليها، ولكنها تسقط في النطق إن وصلت، ولهذا لا تقلب ألف حبلى همزة وصل، نحو : رأيت حبلى الدار اليوم.

ومثلها كذلك تسقط همزة "رجلأ" في الوصل، تقول : رأيت رجلاً سعيداً، لأن الألف تسقط وصلاً، ويحل موضعها التنوين الذي جاءت بدلاً منه في الوقف، وهذا دليل آخر أن الهمزة ليست بدلاً من التنوين (أو النون)، فالهمزة الأصلية تخفف ألفاً نحو : المرأة : المراة، والكَمأة : الكماة، وتخفف الهمزة ألفاً نحو : فأر: فار، وفأس : فاس. والألف هي الأخرى تقلب همزة على نحو ما ذكرنا آنفاً.

وتبدل من الألف الزائدة للتأنيث آخراً، نحو : حمراء، صفراء، وصحراء، وما أشبه ذلك، فالهمزة فيها بدلة من الألف، والأصل : حمرى، صفرى، صحراى، فالألف فيها تشبه ألف حُبْلَى، وسكرى، بشرى، جمادى، وحُبارى، وقد وقعت الألف بعد ألف قبلها ألف زائدة، فالتقى هناك ألفان زائدتان الأولى منها الزائدة، والثانية هي ألف التأنيث، وهي منقلبة عن ألف، فالأصل صحراا، وصلفاا، وصفراا، فلما التقت ألفان اضطروا إلى تحريك أحدهما، فجعلوها الثانية، لأنها حرف الإعراب أي وقت آخراً، فصارت صحراء، وصَلْفاء. ونحو : ذلك : أَرْبِعَاء، عَاشُوراء، ورُخَصاء، قَاصُعَاء، وتبدل الهمزة من الواو الأصلية أول

الكلمة، نحو : وقّت، تقول : أقّتت، ويقال ﴿وإذا الرسل أقتت﴾[١١ المرسلات] الجمهور من القراء يقرأ بالهمزة، وهي واو في قراءة عبد الله بن مسعود، وقد قلبت واواً لوقوعها أولاً مضمومة، ونحو : وجوه : أجوه، ونحو : وعد : أعد، ويقال : أرّخت الكتاب، وورّخته. ويقال : أكدت العهد، وولّدته. ويقال: آصدت الباب، وأوصدته (إذا أطبقه)، ونحو : وشاح : إشاح. ويقال : وكاف : وإكاف (برذعة). ويقال : آخيته وواخيته، ويقال : ولْدة وإلدة.(١) ونحو : فُعْلَى من أوّل زنة أفْعل : أُولَى، والأصل : وُوْلَى، فقلبت الواو الأولى المضمومة همزة لثقلها.(٢)

وتقلب الواو همزة في بعض الكلمات، وقرأ سعيد بن جبير قوله تعالى : ﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾ [٧ يوسف]. قرأ سعيد : (إعاء أخيه) بهمزة وأصله وِعاء، فقلبت الواو المكسورة همزة، كما قالوا في : وِسَادة : إسادة، وفي وِجَاح : إجاح، وهو الستر، وهمزة وعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو، فعليه يحسن بل يقوي أُعاء أخيه، ومثله:﴿ وإذا الرسل أُقّتت﴾[١٠ المرسلات]، والهمز قراءة الجماعة، و"وقتت" بضم الواو وتشديد القاف قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي، وقالوا في وجوه : أُجُوه، وفي وُعِد : أُعِد، وقالوا : أُجْنَة (مارتفع من الخدين) وقال أبو حاتم : ولم يقولوا وُجْنَة بل ألزموها الهمز، وقد همزت الواو المفتوحة، قالوا : أَحَد، وأصله : وَحد، أعني أحد عشر ونحوها : من أحد وعشرين إلى فوق. وأما قولهم : "ما بالدار أحد" فقال أبو علي الفارسي : إن الهمزة فيه أصلية، لأنه للعموم لا للإفراد. وقالوا : في وَنَاة : أناة، وفي وَجَم : أجم، وفي "ودّ" (اسم وادٍ بالطائف) : أجُّ، وقال أبو عبيدة : قالوا في وبَلَة

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص١٣٨ والإبدال للزجاجي ص٥١. وسر صناعة الإعراب جـ١/٩٠، والخصائص جـ٢/١٧٥. والمحتسب جـ١/٤٧ وشرح شواهد الشافية ص٤٢٩، ٤٣٠. وروى البيت: "لحبَّ المؤقدان إليّ مؤسى".

(٢) التتمة ص١٢٣ وجاء في لغة العوام : وخرى في آخر.

الطعام (تختمه) : أبَلة. وقال أبو بكر في أسماء (اسم امرأة) : أصلها وَسْماء، زنة : فَعْلاَء من الوسامة، كما قيل لها : حسناء.[1]

ويقال : أرّخت الكتاب، وورّخته. ويقال : أكّدت العهد ووَدْته. ويقال : آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته. ويقال : آخيته وواخيته. ويقال : ولْدة وإلدة.[2]وتبدل من الواو ثانية، أنشد أبو علي الفارسي قول جرير :

أحَبُّ المؤقدين إليّ مؤسى وجعدة إذا أضاءهما الوقود

الشاهد : المؤقدين ومؤسى : يريد : الموقدين، وموسى.

ونحو : السؤق (في السوق)[3]، وهو مما لا يقاس عليه. ومثل : أدؤر وأدور.

وتبدل الهمزة من الياء على غير قياس مطرد، فتبدل منها أولاً إن كانت مفتوحة يقال : "قطع الله أديه"، يريدون : يديه. وقالوا : "في أسنانه ألَل" يريدون: يلل (قصر في الأسنان).

وقالوا : الشئمة (الخليقة)، وأصلها الياء، فالهمزة بدل من الياء.[4]

ويقال : رَجُل يلْمَعيٌّ وألْمعيّ (إذا كان ظريفًا)، ويقال : يلمْلَم وألمْلم (اسم موضع أو جبل).

ويقال : رمح يزني، وأزنى منسوب إلى ذي يزن.

ويقال : اليرقان والأرقان. ويقال للرجل الشديد الخصومة: رجل ألَد ويَلَدٌ، ويَلَنْدَد، وأَلَنْدد.

---

(١) ارجع إلى المحتسب لابن جني جـ١/٣٤٨ والمبسوط في القراءات العشر ص٤٥٦.

(٢) الإبدال لابن السكيت ص١٣٨.

(٣) سر صناعة الإعراب جـ١/٩٠، والمحتسب جـ١/٤٧ وجاء في البيت : لحبَّ المؤقدان إلى مؤسى.

(٤) الوقف والإبدال والإعلال ص٥٥.

ويقال ثوب يثربي وأَثْربى، منسوب إلى يثرب. ويقال : يَسْرُوع وأُسروع (وهو دويبة تشبه الدودة). ويقال : يعْصُر وأعْصُر.[1]

وتبدل من الهاء نحو : هؤلاء، وأولاء، قلبت الهاء همزة. ونحو : الهزل والأزل، وقد هزلته وأزلته، وهو مهزول ومأزول. وهيا فلان وأيا فلان. وهَيهات وأيهات، وقال الله عز وجل : ﴿هيهات هيهات﴾ [٣٦ المؤمنون] بمعنى : البعد، ومن العرب من يقول أيهات. ونحو : صَهَل الفرس، وصأل، وصهّال، وصأل.[2]

روى عن أبي عبيدة : أنهم يقولون : أل فعلت ؟ ومعناه : هل فعلت ؟ الهمزة بدل من الهاء لأجل غلبة، استعمال هل، وأما "ألاّ فعلت" في معنى "هلاّ فعلت" فهما لغتان، لأن استعمالهما واحد. والهير والإير (من أسماء الصبا).

وقد حدث العكس في : أراق، وهراق، أي قلبت الهمزة المزيدة في أوله هاء، وهراق الماء يهريقه، بفتح الهاء هراقة، وبالكسر صَبَّه، وأصله : أراق يريق إراقة، وفيه لغة أخرى أهْرَقَ الماء يُهْرِقه إهراقاً، على أفْعَلَ، يُفْعِل، وفيه لغة ثالثة: أهراق، يهريق، إهراقة، فهو مهريق والشيءُ : مُهْرَاق، ومَهْرَاق، أيضاً بفتح الهاء، وجاء في الحديث : "أهْريق دمه".

ونحو : أَأْل، وأصله أهْل، فأبدلت الهاء همزة فصارت أَأْل، ثم أبدلت الهمزة الثانية ألفاً (أَاهل) ثم أدغمت الألف في الهمزة الأولى المتحركة فصارت "آل".

وذهب بعض العلماء إلى أن تصغير "أَأْل" "أُهَيْل" عادت فيه الأصل، وذهب آخرون إلى أن تصغيرها "أُوَيْل" (في قول يونس بن حبيب) والألف ليست بدلاً من الهمزة، بل هي بدل من بدل من الأصل، فالألف المبدلة مبدلة من الهمزة، والهمزة بدل من الهاء على نحو ما وقع في ماء، فالأصل فيه موه، فالجمع منه

---

(١) ارجع إلى كتاب الإبدال ، لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ص١٣٦.

(٢) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٦١، ٦٢ والإبدال لابن السكيت ص٨٨، ٨٩.

أمواه، وقد قلبت الهاء همزة ثم ألفاً، فجرت في ذلك مجرى التاء في القسم، لأنها بدل من الواو فيه، والواو فيه بدل من الباء، فهي بدل من بدل من أصل، ولهذا اختصت باسم الله تعالى.

ونحو : شاء، الهمزة فيه بدل من الهاء، وهو جمع شاة، وأصله : شوْهة (بسكون الواو) على وزن فعلة كقصعة، وجفنة. فحذفت الهاء تشبيهاً بحروف العلة لخفائها، وضعفها وتطرفها، ففتحت الواو فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فعادت التاء المحذوفة من المفرد لئلا يبقى الاسم على حرفين؛ فصارت "شاة" ثم أبدلت الهاء همزة "شاء".

ونحو : الماء، والهمزة فيه مُبْدَلة من الهاء في موضع اللام، وأصله "موَهَ" بالتحريك، لأن جمعه (أمواه)، والقلة منه "ميا" مثل : جمل، وأجمال، والذاهب منه الهاء، لأن تصغيره : مُوَيْه.

وتبدل الهمزة من الهاء آخراً في نحو : ماء، أصله : موه، فالجمع منه : "أمواه" فقلبت الواو ألفاً، وقلبت الهاء همزة، فصار "ماء"[1]، وقولهم في التكسير : أمواه، وفي التصغير : مُوَيه، وقالوا في الجمع أيضاً "أمواء"، الهمزة فيه بدل من الهاء في أمواه.

وتبدل الهمزة من العين يقال : "استأْدَيتُ الأمير على فلان" والأصل : استعديته. ويقال : آديْته على كذا. (في : أعديته). أي قويته، وأعنته.

والعرب تقول : موت زُؤَاف. وزُعاف. ويقال : السَّأَف والسَّعَف، ويقال: لألّ ولعلَّ.[2] ومثل : أُبَاب في عباب، قال الشاعر :

أُبَاب بحر ضاحك زهوق

---

(١) مختار الصحاح : مادة موه والوقف والإبدال والإعلال ص٥٥.

(٢) الإبدال ص٨٥ والإبدال والمعاقبة للزجاجي ص٦٣.

وقيل إن الهمزة أصل يقال : "أب الرجل" : إذا تجهز للذهاب، وذلك أن البحث يتهيأ لما يزجر به. وهم عِيصك، وإيصُك. أي : أصلك. ويقال : يا أبد الله. ويريدون : يا عبد الله.(١)

إبدال الألف:

تبدل الألف من أربعة أحرف، وهي الواو والياء والهمزة والنون، وقد تناولنا إبدال الألف، من الواو والياء والهمزة في الإعلال بالقلب، وذلك في القلب القياسي الذي يطرد في الكلام لعلة صرفية، وتبدل الهمزة من هذه الأحرف إبدالاً غير مطرد على النحو الآتى:

- أبدلت الألف من الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها طلبًا للخفة، وذلك قليل للخفة، قالوا في النسب إلى طيّئ "طائي"، فاستثقلوا اجتماع الياء الأولى متحركة بالفتح بعد حرف صحيح مفتوح، فقلبت الياء ألفاً، فقيل : "طائي" طلبًا للخفة، وهو شاذ في النسب، فالقياس طيئىّ. وقيل في النسب إلى الحيرة على غير القياس : حارىّ، والقياس : حِيرىّ، قلبت الياء الأولى ألفًا في حارىّ قال الشاعر :

والعين بالأثمد الحاريّ مكحول

فاستثقلت اجتماع الكسرتين مع الياءات، فأبدل من كسرة الحاء فتحة.

إبدال الألف من الواو، مثل : مازور، والأصل موزور، وقد جاء في الحديث : "ارجعن مازورات غير ماجورات". وأصل الألف واو، وقد قلبت تخفيفاً، لتماثل "ماجورات" ومثل النسب إلى الدوّ (الغلاة) يقال : داوىّ، قلبت الواو الساكنة الأولى في المضعف ألفًا، ويجوز أن يكون داوىّ اسم الفاعل من دوّ، ونسب إليه على لفظه.

---

(١) الإبدال والمعاقبة ص٦٤.

ومثل : يوجل : ياجل (في الوجل)، وقالوا في ييأس : ياءس، قلبوا الياء الثانية ألفاً، ولأن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين، وكذلك أسهل من الجمع بين الياء والواو.[1] ويقال : يَوْجَل، ياجَل، وييجل. قلبت الواو ألفاً لفتح ما قبلها، وييجل : لغة بني أسد.

ويقال : زِنْقير وزنقاد وزنقور (قلامة الظفر)، ويقال له : الزنجير أيضاً، وكلاهما دخيلان، ولذلك تصرفت فيها العرب كل حسب لسانه وما يحلوله.[2]

ويقال : الحمْو والحَما، والنجو والنجا (اسم المنجو). ويقال : السُّكوت والسُّكات، والصُّموت والصُّمات.

وتبدل من الياء نحو : النصيحة والنصاحة، وجرجير، وجرجار (نبت يؤكل)، ونقرس، ونقراس ونقِرس (الداهية). ورجل زُميَّل وزمَّال و(نذل عاجز كسل).[3]

وتبدل الألف من الهمزة إبدالاً مطرداً فيما له علة صرفية، وقد بينا ذلك في الإعلال، وتبدل منها لغير علة صرفية تخفيفاً في نحو : فاس، فار، كاس، والأصل : فأس، فأر، كأس.

وتقلب ألفاً تخفيفاً إذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين منعاً لالتقاء همزتين إلا إذا كانت عيناً مضاعفة من نحو : وأاس، وسأأس، تحققت الهمزة لتضعيفها.

واختلف العلماء في تحديد المخفف من الهمزتين، فمنهم من يخفف على ذلك بقوله تعالى: ﴿فقد جا أشراطها﴾[١٨ محمد] و﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام﴾ [٧ مريم] والأصل : جاء، وزكرياء. دون الثاني مثل تحرك تاء التأنيث، وآخر

---

(١) الوقف والإبدال والإعلال ص٦٤.

(٢) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٤٧.

(٣) نفسه ص٥٣.

الساكن إن التقى بساكن بعده مثل أل التعريف، نحو : ذهبتِ الهندات، ولم يقم القوم.

ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية ألفاً، قال سيبويه "سمعنا ذلك من العرب، وقرأ : ﴿فقد جاء أشراطها﴾بتخفيف الهمزة في أشراط، وقرأ: ﴿يا زكريا إنّا﴾ مخففًا الهمزة في "إنّا".

وتحقيق الهمزتين جائز دون تخفيف؛ لأنهما في كلمتين منفصلتين؛ وهو قلب واجب في الكلمة الواحدة نحو : آدم، وآخر، فالبدل في المنفصلتين جائز، وليس بواجب.

ومن العرب من يدخلون بين همزة الاستفهام وبين الهمزة ألفاً، وذلك لأنهم كرهوا التقاء الهمزتين، ففصلوا بينهما بألف وجاء ذلك في قرأه ابن عامر : ﴿آأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ [٦ البقرة] وكذلك : ﴿آئنك لأنت يوسف﴾ [٩٠ يوسف].

وجاء ذلك في قول ذي الرمة :

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أمّ سالم

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين.(١)

ويجوز ذلك في مثل : اقرأْ آية (الأولى ساكنة والثانية مفتوحة)، فمنهم من يخفف الأولى بأن يبدلها ألفاً محضة لسكونها، وانفتاح ما قبلها على حد راس، وفاس، ويحقق الثانية، فيقول : اقرأ آية. ومنهم من يخفف الثانية بأن يلقي حركتها على الساكن قبلها، ويحذفها على حد مَن بُوك ؟ وكم بلك ؟ (في إبلك)، فيقال : اقرأ آية.

وتبدل الألف من التنوين والنون، وتبدل الألف من التنوين في المواضع التالية :

---

(١) الوقف والإبدال والإعلال ص٧٠.

أ- أن تكون الألف بدلاً من التنوين في النصب؛ لأن التنوين في حكم النون. نحو قولك في الوقف : رأيت زيداً. الألف أخيرة في زيداً بدلاً من التنوين في الوقف. ونحو : رأيت محمدا. بالوقف على الألف، فكل اسم منصرف وقفت عليه في النصب أبدلت من تنويه ألفًا.

ب- أن تكون الألف بدلاً من نون التوكيد وقد جاء هذا في قوله تعالى : ﴿لنسفعًا بالناصية﴾ [١٥ العلق] فإذا وقفت قلت لنسفعا[١]، بإبدال النون ألفًا، ولهذا كتبت النون في الرسم المصحفي ألفاً منونة بالنصب، وشاهد ذلك من لغة العرب قول الأعشى :

إياك والميتات لا تَقْرَبَنَّهـا ولا تَعْبُدِ الشيطانَ والله فاعبدا

والشاهد : فاعبدا، أراد فاعبدن. وقال ابن الحر الجعفيُّ :

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبًا جَزْلاً، ونارًا تأجَّجَا

يريد : تأجَّجَن، فأبدلها ألفًا.

وقال عمر : **وقُميرٌ بدا ابن خمس وعشريـ ـن له قالتِ الفتاتان : قُوما**

أراد : قُومُنْ.[٢]

وأبدلت الألف من نون إذن في الوقف، نحو قولك : لاضربنك إذًا. تريد إذن.[٣] وقد جاءت في القرآن قال تعالى : (فإذن لا يُؤتون الناسَ نقيراً)، فالنون فيها أصل، وقلبت ألفاً في "إذا"، وهو ما ذهب إليه ابن جني[٤]، وإبدال النون ألفاً وقع في كلام العرب.

---

(١) التصريف الملوكي ص٩٤.

(٢) ارجع إلى : سر صناعة الإعراب ص٦٧٧.

(٣) التصريف الملوكي ص٩٤.

(٤) سر صناعة الإعراب ص٦٧٨.

إبدال الباء :

تبدل الباء من الميم، يقال : بكة ومكة، قال الله تعالى : ﴿للذي ببكة مباركًا﴾ [١٩٦ آل عمران]. وقال تعالى : ﴿ببطن مكة﴾ [٢٤ الفتح].[١]

وتبدل الباء من الميم قال أبو سرار الغَنَوِيّ : باسمك ؟ يريد : ما اسمك. ويقال للظليم : أرمْد، وأربَد. وهو لون إلى العُبرة. وقيل : أرمد نسبة إلى لون الرماد. وأربْد : أغبر، أي تربَّد وجهه واربدَّ. ويقال : مَهْلاً وبهلاً، اتباعاً.[٢] ويقال: جَعْفَر : وجَعْبَر، وهو النهر الكبير. والخزف : الخزب (ورم في الضرع).

إبدال التاء :

تبدل التاء من ستة أحرف : الدال، والسين، والصاد، والطاء، والواو، والياء.[٣] يقال : مد، يمد مداً، ومت يمت متاً، ومط يمط مطاً. قال عبيد بن الأبرص:

فدعى مط حاجبيك وعيشي معنا بالرجاء والتأمَال

ويقال : رميت به متَّ يدي، مدّ يدي. ويقال : مضى هَتْء من الليل، وهَدْء. أي : ساعة. وخط خطاً، وخَدَّ خداً. وكل خط في الأرض، فهو خد.

ويقال : غلت وغلط، والغلط، والغلت، وقُتْر الأرض، وقُطرها. أي : طرفها. وهطلت السماء : وهتلت، فهي تهطل هَطَلاناً وهطلاً. وتهتل هتلاناً، وهتلاً. ويقال : لا أستطيع، ولا أستتيع. ومنْطقة : ومنتقة.[٤] ويقال : قُسْطَاس وقُسْتَاس.[٥]

---

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٦٥ قال أبو الطيب اللغوي سميت مكة بكة : لتباك الناس فيها، أي تزاحمهم.

(٢) الإبدال ص٧٠.

(٣) الإبدال والمعاقبة والنظائر، للزجاجي ص٦٨، ٦٩.

(٤) نفسه ص١١١.

(٥) الصاحبي ص٦٧.

وتبدل من الواو قلباً مطرداً في صيغة "افتعل" من المثال الواوي نحو : وعد، يقال : اوْتَعد، فقلبت الواو تاء، وأدغموها في تاء افتعل، وقد قلبت الواو تاء؛ لأنها إن لم تقلب تاء هنا لزم قلبها ياء، لانكسار ما قبلها، فيقال : ايتعد، وايتزن في وعد، ووزن، وفي الأمر : ايتعدْ، وايتزن، ياتعد، ويا تزن، ويقلب واواً في اسم الفاعل والمفعول لانضمام ما قبله، فيقال : موتعد، موتزن، فلما تعددت أحوالها، لزم قلبها تاء مطلقاً لتجانس التاء التي تليها حتى تدغم فيها.

ويقال في وزن : اوْتزن زنة افتعل، فقلبت الواو تاء ساكنة، "اتَتَزن" فأدغمت التاء في التاء، فصارت اتَّزن. وهذا مما يقاس عليه، وتبدل التاء من الواو في غير المقيس.

يقال : "أَتْلجه" في معنى أولجه، وضربه حتى "أتكأه" أي "أوكأه" واسم الفاعل منها:"متلِج"، واسم المكان مُتلَج:مدخل.واتلج من ولج،قال طرفة بن العبد :

رأيت القوافي يتَّلجْنَ موالجا تضايق عنها أن تولَّجها الأبَر

والشاهد : تولج، وزن فَوْعَل من وَلَجَ، يَلِجُ، وأصله : وَوْلج. وقالوا : أتلجَه، أي : أولجه.(١)

وأبدلت التاء من الواو فاء في "تجاه"، وهو فُعَال من الوجه؛ وهو مستقبل كل شيء، يقال : فلان تجاه زيد. أي : قدامه. وتراث : فُعَال من وَرِث، يقال : ورثت أرث وراثة، والهمزة في إرث بدل من الواو مثل : وشاح إشاح. وتقيّة : فعيلة من وقيت والتاء بدل من واو وقيّة، ومثله التقوى : وزن "فَعْلَى" من وقى أيضاً. وكذلك "تُقَاة". وزن "فُعلة" منه. ويرى بعض العلماء أن توراة أصلها : ووراة أو وَوْرِيَة، من وَرَى الزّنْد، فأبدلت الواو الأولى تاء.(٢) ونحو : تُخمة : أصلها وخمة، لأنها وزن فُعَلة من الوخامة، ونحو : تُكأَة: فُعَلة من تَوَكَّأت، وضربه حتى أتكأه، أي : أوكَأه. ونحو : تُكْلان : فُعْلان من توكَّلت، ونحو

---

(١) التصريف الملوكي ص١٤٩. وارجع إلى : الوقف والإبدال والإعلال ص١٠١.

(٢) سر صناعة الإعراب ص١٤٧.

: رجل تُكَلَة، أي : وُكَلة وزن "فُعَلة" من وَكَل يَكل، يقال : رجل وُكله تكله". ونحو : يتقور : وزن فَيْعُول من الوقار، وأصل تيقور ويقور. وقالوا : والتِّلاد من ولد، وهو المال القديم، والتليد الذي ولد من الأعاجم يلده ثم نقل صغيراً إلى بلاد الإسلام العربية. ونحو : تترَى : فَعْلَى من المواترة، وأصلها " وَتْرَى. ونحو : تَزِير في وزير.(١)

وأبدلت التاء من الواو في لام الكلمة، مثل : أخت، وبنت وهنت. فبنت التاء فيه بدل من الواو، فالأصل بنو، من البنوة، ومثلها "أخت"، الأصل : أخو من "أخوة" نقل من فَعَل إلى فُعْل كقُفْل، وبُرْد. والتاء فيهما ليست علم التأنيث، لأن ما قبل تاء التأنيث متحرك، وقد سكن ما قبل التاء في بنت وأخت. وتاء التأنيث بمثابة اسم ضم إلى اسم، وركب معها، فيفتح ما قبلها لفتح ما قبل الاسم الثاني من حضرموت وبَعْلَبك، وتاء التأنيث تتعاقب في مواضع التاء في بنت، فيقال : ابنة.(٢) وهنت : التاء فيه بدل من الواو، فالجمع : هَنَوات. وأبدلت التاء من الواو لامًا في "أسنتوا" أي : أجدبوا. وهو من لفظ السنةً، يقال : سنةً سَنْوَاء، واستأجرته: مساناة. وهي في حكم الشاذ.(٣)

ولكن التاء في مؤنث اثنين : اثنتان، تاء تأنيث، لأنها بمنزلة التاء في مثنى ابنة : ابنتان، لأن التاء في الأخيرة في مقابل تاء التأنيث في المفرد ابنة، مثل : شجرة : شجرتان، وثنتان بمنزلة بنتان.(٤)

وتبدل التاء من الياء أولاً، إذا كانت الياء فاء افتعل في أكثر اللغة. يقال في : يسر : اتسر زنة : افتعل، ومُتَّسر، وزن مُفْتَعِل، أبدلت التاء من الياء في اتَّسَرَ، وهذا في المطرد.

---

(١) نفسه ص١٥٠.

(٢) الوقف والإبدال والإعلال ص١٠٢.

(٣) الكتاب لسيبويه (ط الخانجي) جـ٤/٢٣٩.

(٤) الوقف والإبدال والإعلال ص١٠٣. وسر الصناعة ص١٥٥.

وأبدلت التاء من الواو في غير المقيس، يقال : في مؤنث اثنين اثنتان، وثنتان، فثنتان من ثنى (ثنيت).

وتبدل التاء من الياء، وذلك في "ثنتان"، ويدل على أن الياء أصل قولك : ثنيت، لأن الاثنين قد ثُنِّىَ أحدهما على صاحبه، وأصله : ثَنَى، والجمع : أَثْنَاء بمنزلة أبناء وإخاء، فنقلوه من فَعَل إلى فِعَل، كما ذلك في بنت، والتاء في "اثنتان" فتاء التأنيث بمنزلتها في "ابنتان" تثنية "ابنة" وإنما بمنزلة بنتان، واثنتان بمنزلة ابنتان.

وأبدلت من الياء في كَيْت وكَيْت، وذَيْت وذَيْت قيل : كيت من كَيَّة، وذيت من ذيَّة. يقال : كان من الأمر كية وكية، وذيَّة وذية، فحذفت تاء التأنيث، وأبدلت التاء من الياء التي هي لام الكلمة، فقيل : كيت وذيت. وقد جاءت التاء فيهما في لهجات العرب، بالفتح والكسر والضم. ولم يرد في كيةَ، وديَّة إلا الفتح في التاء، فهما مبنيان على الفتح.

وقيل إن أصل ذيت وكيت : "ذَيْو"، و"كَيْو" فسبقت الواو بياء ساكنة، فقلبت الواو المتطرفة ياء : ذَيْى، كيْى. الأولى ساكنة والثانية متحركة، فأدغمت الأولى في الثانية، فصارت : ذىّ، وكىّ على نحو ما حدث في سيود : سيّد، وميوت : مَيّت.

ولكن أصحاب الرأى الأول أنكروا أن يكون أصل كيَّة، وذيَّة كيْوة، وذيْوة، ولا يقاس على ذلك : اسم "حَيْوَة" في اسم رجل : رجاء بن حَيْوة، فالواو فيه بدل من ياء "حيى" وحَسُن البدل فيه، وصحت الواو بعد ياء ساكنة، لأنه علم، والأعلام قد يحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها، وذلك من وجهين : أحدهما الصيغة، والآخر الإعراب. فالصيغة التي لا يقاس عليها في الأسماء، ولا توجد إلا في الإعلام، نحو : مَوْظَب، وبَهْلَل، ومَحْبَب، ومَزْيد، ومَعْدِى كرب.

والإعراب الذي لا يقاس عليه في الإعلام نحو قولك حكاية لمن قال : مررت بزيد : مَنْ زيدٍ ؟ ولمن قال : ضربت أبا بكر : مَنْ أبا بكر ؟ والأصل :

زيدٌ، وأبو بكر، لأنهما خبران لكن العلمين حملا على حكاية النصب. فتجري مجرى الأعلام. ونظير ذلك ما جاء في الخطاب اليومي المصري : المصرين، الفلاحين في جميع حالات الإعراب. فصح على ذلك مجيء ياء ساكنة بعدها واو متحركة في "حَيْوَة" في الإعلام، والقياس "حَيَّة"، ويقاس عليها حَيَوان، فالقياس : حَيَيان.(١)

يقال إن التاء في كلتا بدل من لام كلا، وذهب سيبويه أنها على وزن فِعْلى، بمنزلة ذِكرى، جفرى، وأصلها : "كِلوَ" فأبدلت الواو تاء، كما أبدلت في أخت، وبنت. والدليل على أن لام الفعل في كلتا معتلة (واو) أن مذكرها "كِلاَ"، وزن فِعَل، وهي بمنزلة لام رضًا، ولام رضا واو يقال : حَجَا يَحْجُوا، ورضا ومنها : رضوان. وتبدل التاء من الباء على غير قياس، فالباء قريبة المخرج من التاء، فالباء صوت شفوى والتاء لثوى أسناني، يقال : الذعاليت بمعنى الذعاليب مفردها: ذعلوب، وهي قطع الخِرق والأخلاق، فالتاء بدل من الباء.(٢) قال أعرابي من بني عَوْف بن سعد :(٣)

صَفْقَةُ ذي ذَعالتٍ سَمُول بَيْعَ امرئ ليس بمُسْتَقبلِ

الشاهد : ذغالت : يريد : ذغالب.

وقد تبدل التاء من الدال نحو : قالوا : ناقة تَربَوب، أصلها : دَرَبوت، وهي فعلوت من الدُّربة، أي : هي مذلّلة، فالتاء بدل من الدال.(٤)

وتبدل التاء من السين، والسين صوت لثوى أسناني، مهموس، وهذا القلب غير مقيس عليه. وتبدل التاء من السين لاماً، وذلك في نحو : سِتّ، وأصلها : سِدس، بكسر السين الأولى، وسكون الدال، لأنها من التسديس، كما أن

---

(١) سر الصناعة ص١٥٦.

(٢) الوقف والإبدال ص١٠٥، وسر الصناعة ص١٥٦.

(٣) سر الصناعة ص١٥٦.

(٤) سر الصناعة ص١٥٦.

خمسة من التخميس، وجمعها أسداس، وتصغيرها سُديسة. وقد قلبت السين الآخرة تاء لتُعرب من الدال التي قبلها، فصارت سِدْت، فمخرج السين والتاء واحد، فهما صوتان لثويان أسنانيان، ويتفقان في صفة الهمس، ولهذا أبدلت التاء من السين، فلما اجتمعت الدال والتاء، وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء ليوافقها في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء، فصارت "ست".(١)

وأبدلت التاء من السين، الأصل في الناس والنات. وقد جاء هذا في بعض الشعر، ومنه ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى :(٢)

يا قاتل اللهُ بني السَّعَلاةِ عمرو بن يربوع شِرارَ النات

غير أعفاءَ ولا أكْياتِ

الشاهد : النات : يريد الناس. وأكيات : يريد أكياس. أبدلت السين فيهما تاء لموافقتها إياها في الهمس، وتجاور المخرج، فمخرجهما التقاء الأسنان العليا مع اللثة.(٣)

ومثل : طسّ : طسْت، لقولهم : طُسُوس. ونحو : الأماليس والأماليت، لما استوى من الأرض قال ذو الرمة :(٤)

أقول لغَضْبَى بين فَلْج وداحس أجدّى فقد أقوت عليك الأمالِسُ

وقد جاء الأمالس بالتاء في قول عبد الرحمن بن حسان رضى الله عنهما:

الضَّب حين يروم اللُّجَّ مشترك والحوت يَهلك في البيد الأماليتِ

---

(١) نفسه.

(٢) البيت رجز لعلباء بن أرقم اليشكري، ورواه صاحب شرح المفصل ٣٦/١٠. والمخصص لابن سيده جـ٢٨٣/١٣. وكتاب الإبدال والمعاقبة للزجاجي ص٧٤، ٧٥.

(٣) التتمة ص١٢٨.

(٤) ديوان ذي الرمة، تحقيق كارليل هيس ص٣١٩.

الشاهد : الأماليت.[1]

ونحو : أخَسّ : وأخَّت نحو : أخس حقه، وأخّته أي قلله، ويقال : هو شديد الخساسة، والختاتة.[2] وقالوا : خَتِيت في معنى خسيس، فأبدلوا السين تاء.

وتبدل التاء من الصاد، قال بعضهم في لصّ : لصْت، وأثبتوها في الجمع، قال الشاعر:[3]

فتركْنَ نهدًا عُيَّلاً أبناؤها وبنى كِنانة كاللُّصُوت المُرَّد

وتبدل من الطاء يقال : فُسطاط : فُستاط، فالتاء في الأخير بدل من الطاء. وهذا لا يقاس عليه.[4]

إبدال الثاء:

يقال: سَاخَ في الأرض (دخل) : وثاخ فيها. ومرست الشيء أمرسه، ومرثته أمرثه مَرْثاً. ولطسه ولطثه. أي: ضربه، وملاطِس، وملاطث.[5]

إبدال الجيم:

الجيم صوت غاري مجهور، شديد، ويكون في الكلام على ضربين : أصلاً، وبدلاً، فإذا كان أصلاً وقع فاء، وعيناً، ولاماً، فالفاء نحو : جاء، جعل، والعين نحو : عجل، وجل. ولام نحو : حجج، ولج.

وتبدل على النحو التالي :تبدل من الباء، يقال : مروا يدبون دبيباً، ومروا يدجون دجيجاً.

---

(١) الإبدال والمعاقبة للزجاجي ص٧٥.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص٧٦، والمخصص ٢٨٣/١٣.

(٣) سر الصناعة ص١٥٦.

(٤) سر الصناعة ص١٥٦ والوقف والإبدال ص١٠٤، ١٠٥.

(٥) الإبدال والمعاقبة ص٧٧.

ويقال للرجل إذا تعوَّد الأمر للدّابة، قد جرت عليه جروناً، وقد مَرَن عليه مروناً ومرانة.(١)

ويقال : هَمَش وهَمَج، وهو الذباب. ومكان شاس وجاس، أي : مرتفع. وشمخ الرجل، وجمخ تكبر وشمخ بأنفه. وهش وهبج (البق).

وأبدلت من الياء بدلاً غير مطّرد، يقال : كوفىّ : كوفج، وعُلوى : علوجّ، وعلى : علج.

وعشج : عشى. وقالوا في الأيّل : إجَّل، قالوا أبو النجم :

كأن في أذنابهن الشُّوَّل　　من عَبسِ الصيف قُرونَ الإجَّل

الشاهد : الإجَّل، يريد الأيَّل.

وقال آخر :

خالي عويف وأبو عَلج　　المطعمان اللحم بالعِشجِّ

وبالغداة فِلَقَ البَرْنَجِّ　　يُقلَعُ بالوَدِّد بالصَّيْصَجِّ

الشواهد : أبو علج : أبو على، والعشجِّ : العشى. والبرنجِّ : البرني، والصيصجِّ : الصيصي.(٢)

وتقلب ياء النسب جيماً في هذه اللغة، وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فُقيمجّ. قلت من أيهم ؟ قال : مُرَّجّ.

إبدال الحاء :

يقال جاس وحاس، فقلبت الجاء مقام حاء، والأصل الجيم، قال تعالى : ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ [٥ الإسراء].

---

(١) الإبدال ص١٤٥.

(٢) ارجع إلى:سر الصناعة ص١٧٥،والتصريف الملوكي ص١٧٠،والإبدال والمعاقبة ص١٠٣.

إبدال الخاء :

يقال رحمته ورخمته، ومرحوم ومرخوم. ومنه نصحته ونضخته، قال الله تعالى : ﴿فيهما عينان نضاختان﴾ [٦٦ الرحمن]. ويقال : صمحته الشمس وصمخته. أي غيرت لونه وأحرقته. وفاح ريح المسك. وفاخ. ولَحْم : ولَخْم وشحْم وشخْم، ومطر سحٌّ وسخٌّ (كثير).(١)

ويقال: هرشت القلب هرشاً. وخرَس خرْساً. وغط يغط في نومه وخط يخط.

إبدال الدال :

الدال صوت أسناني لثوي، انفجاري (شديد) مجهور، ويكون أصلاً وبدلاً، وتكون أصلاً في نحو : دعا، وعدل، ومد.

وتبدل من التاء إذا كانت فاء "افتعل" دالاً أو ذالاً أو زاياً. نحو : ادّرأ من درأ، ادترأ، تأثرت التاء بالدال المجهورة، فتقلب التاء دالاً، ثم أدغمت في الدال.

وتتأثر التاء المهموسة بالزاى المجهورة، فتقلب التاء دالاً، وإذا كانت فاء افتعل زايًا قلبت التاء دالاً، وذلك نحو : ازدجر من زجر، ازتجر، أجهرت التاء، فصارت دالاً. ونحو : ازدهى من زهى، ازتهى، وازدان من زان، ازتان.(٢)

وقد قلبت تاء افتعل دالاً مع الجيم في بعض اللغات، قالوا : اجْدَمعُوا في اجتمعوا. ونحو : اجدزّ في اجتزّ، وأنشدوا :

فقلت لصاحبي : لا تحبسانا بنزْع أصوله، واجْدزّ شيْحَا

ولا يقاس عليه، لأنه لا يقال في اجتزأ : اجدرأ، ولا في اجتزحَ : اجدَرَحَ.

---

(١) الإبدال والمعاقبة للزجاجي ص٧٤.

(٢) التصريف الملوكي ص١٦٨. وتتأثر الأصوات المتجاورة بما جاورها، نحو : سقت : صُقت تأثرت السين بالقاف المفخمة، ففخمت فصارت صاداً "صقت"، وإن فخمت السين قلبت صاداً، فالقاف صوت مستعلٍ.

وقد أبدلت الدال من التاء في : تولج : دَوْلَج. وقد قلبت التاء دالاً فيما كانت فاؤه ذالاً في نحو : اذدكر والأصل : اذتكر : قلبت التاء دالاً بعد أن أجهرت متأثرة بالذال المجهورة، وحكى أبو عمر عن العرب : اذْدَكر، وهو مذدكر، وقال أبو حكاك : تُنْحى على الشَّوْك جَرازًا مِقْضَبًا والهَرْم تُذْريه اذدراء عَجبا

والشاهد : اذدراء، والأصل : اذتراء.

وقد يبدل الصوت إلى لفظ الصوت الذي يسبقه، وذلك نحو : اذّكر، والأصل : اذتكر، وقد يحدث العكس، فيقلب الصوت الذي يقع فاء في افتعل إلى صوت الدال الذي يبدل من التاء، ثم تدغم الدال في الدال على نحو ما وقع في "ادّكر"، والأصل : اذتكر، ثم أجهرت التاء، فصارت دالاً : اذدكر، ثم تأثرت الذال بالدال، في المخرج، والشدة، فصارت الذال دالاً اددكر ثم أدغمت الدال في الدال، فصارت ادّكر، وقد جاءت بهذا اللفظ في قوله تعالى:﴿وادّكر بعد أمّة﴾[٤٥ يوسف]، وقوله تعالى : ﴿فهل من مدّكر﴾ [١٥ القمر]. وغير ذلك.

وأنشد أبو علي لابن مقبل :

يا ليت لي سلوة يُشفى الفؤادُ بها من بعض ما يعتري قلبي من الدّكَرِ

الشاهد : الدّكَر، من دكر، الذتكر، الذدكر، الددكر، وقد قلب الذال دالاً على نحو ما وقع في : ادّكر، ويدَّكر، ومدَّكر، وادّكار.(١) وقد وقع ذلك في الخطاب اليومي يقال : ذهب : دهب.

إبدال الذال :

يقال جَثَا على ركبتيه وجذا، ويجثوا، ويجذوا، ويقال : جُثْوة من نار وجَذْوة. وجنثته وجذثته. ويقال : قَذِمَ المطر يقذم قَذماً. وقَثَم يقثْم قثماً. وهو ما يدفع. ويقال : قَذِم المطر يقذِم قَذماً. وقَثَم يقثْم قثماً. وهو ما يدفع. ويقال : حذحاء وحَثْحَاث (سريع)، ويقال : جذوت : وجثوت، وهو القيام على أطراف

---

(١) سر الصناعة ص١٨٨.

الأصابع. ويقال : قرأ فما تلعثم وما تلعذم. وغثَّ. يغث. وغذ يغذُّ. ويقال : يلوث ويلوذ.[1]

إبدال الراء :

يقال : هو أفضل منك. وأفضر منك. والعنصل، والعنصر. وهو أوجل، وأوجر. وربكته ولبكته أي خلطته. ويقال : لعمري. ورعملي - في المقلوب - ويقال : هدل الحمام وهدر. وأسدلت الستر، وأسدرته. وهو منسدل ومنسدر.

ويقال : خلقهم الله وخرقهم، قال تعالى : ﴿وخلقهم وخرقوا له بنين﴾ [١٠٠ الأنعام]. وقيل : خرق من الكذب أو اختلق الكلام وتخرصة. ومنه خلق الصبح وخرقه، وانغلق القمر وانفرق.[2]

إبدال الزاى:

يقال : بزق وبَصَق وبسق، وهو البزاق والبصاق والبساق. وقد لزِق ولَصِق ولَسِق. ويقال : الزَّقر والصقر والسقر. ويقال : زُدغ وسُدغ وصُدغ، ومِزْدغة، ومِسْدغة ومِصْدغة.

ويقال : أبزقت الشاة وأبسقت أدْرت باللبن. ويقال : الرجز والرجس، والرجص، وهو الشيطان.[3]

إبدال السين :

يقال جاحشته وجاحسته. إذ زاحمته، ويقال: عطس فلان فسمته وشمَّته.

ويقال : نزغه ونسفه، وندغه. إذ طعن. والشازب : والشاسِب. (الضامر).[4]

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص١٠٨.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص٨٦.

(٣) الإبدال والمعاقبة ص٨١.

(٤) الإبدال لابن السكيت ص١٠٩.

إبدال الشين :

أبدلت من الكاف في المؤنث، يقال : لقيتك : لقيتش، وهذالكِ : لشِ. وتسمى بالكشكشة. وقيل هي في لام الخطاب عامة مذكراً ومؤنثاً. لكَ، لشَ، لشِ، وعليك : عليشَ، وعليشِ.[1] وقيل هي ظاهرة في بعض تميم وناس من أسد، وحَمِسَ الشر. وحَمِشَ. إذا اشتد وتنسمت منه علمًا. وتنشمت. ويقال : أغبس وغبش للسواد. وأتيته بسدفه من الليل. وشدفة.

إبدال الصاد :

يقال : الرجس والرجص، وهو الشيطان. ويقال : الفصطاط والفُستاط، والأصل فسطاط، والجمع فساطيط.[2] ويقال : عاد إلى ضئضئه وصئصئه. أي : أصله : ويقال : مَصْمَص إناءه، ومضمضه. إذا غسله. ويقال : صاف السهم. وضاف. إذا عدل عن الهدف. ويقال : قبضت قبضه : وقبضت قبصة.

إبدال الضاد :

يقال : ظبيّ وضَبَيّ[3] ويقال : ما ينوص لحاجة وما يقدر على أن ينوص: أي: يتحرك لشيء. ومنه قوله تعالى:(ولات حين مناص)[٣ ص] .ومعنى لات : ليس. ومناص مثل : مناض. يقال : إنقاص الشيء، وإنقاض بمعنى واحد. أي : انشق طولاً.[4]

---

(١) الصاحبي ص٣٥.

(٢) الخصائص جـ٢/٨٧.

(٣) الإبدال والمعاقبة ص٧٨.

(٤) الإبدال ص١٢٢، ١٢٣.

إبدال الطاء :

الطاء صوت أسناني لثوى، مُستَعل، يكون أصلاً، وبدلاً، فإذا كان أصلاً، وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء أصل في فاء : طبل، وطحن، وعين في : خطب، وقطر، ولام في : خبط، وقرط. وتبدل التاء طاء؛ لأن مخرجهما واحد، فهو صوتان لثويان أسنانيان، والتاء توافق الطاء في الهمس، والشدة.

وتبدل التاء طاء إذا كانت فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء، وذلك نحو : اصطلح، وزن افتعل، والأصل : اصتلح، اصطلاحاً، قلبت التاء طاء، لأنها فخمت متأثرة بالصاد المفخمة فقلبت طاء. ونحو : اضطرب وزن افتعل، والأصل : اضترب، فخمت التاء متأثرة بالضاد، فقلبت طاء. ونحو : اطَّرَدَ، وزن افتعل، والأصل : اطترد، اططرد، فخمت التاء فقلبت طاء، ثم أدغمت الطاء في الطاء، فصارت : اطّرد.

ونحو : اظَّلَم، وزن افتعل، والأصل : اظتلم، اظطلم، فصارت فيه. ونحو: اظطهر، والأصل : ظهر، اظتهر، اظطهر.

ومن العرب من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها، فيقول : اصَّبر، من صبر اصتبر، وقلبت التاء صاداً، ثم أدغمت فيها. ونحو ذلك : اضّرب من اضترب، والقياس فيها اضطرب، ولكن اضّرب، قلبت التاء ضاداً، ونحو : اظهر من ظهر، اظتهر، اظظهر، ثم أدغمت الظاء في الظاء اظّهر.

ونحو : اصّلح، والأصل : صلح، اصتلح وزن افتعل، ثم أدغمت الصاد في الصاد فصارت اصّلح. وقراء بعضهم : ﴿أن يصّلحا﴾ [١٢٨ النساء] يريد : يصطلحا.

ونحو : اطّهر، من اطتهر، ونحو : اصطبر من صبر، جاء فيها اصّبر، ونحو : ظلمته، فَاظّلم، وذلك لما بين الظاء والطاء من المقاربة في الإطباق والاستعلاء.

ويقال : أبعَدُ وأبْعَطَ، وهو الإبعاد، والإبعاط. ويقال : دحا الله الأرض وطحاها، أي : بسطها.[١]

ويقال : أفلست، وأفلط، وغَلِتَ، وغَلِط، والغلط، والغلت.

إبدال الظاء :

يقال : فاظت نفسه، وفاضت : أي خرجت. ويقال : الحُظَظ والحُضَض، ويقال : وظفيرة وضفيرة. ويقال : ضفر وظفر.[٢]

إبدال العين :

أبدلت العين من الهمزة في قول ذي الرمة :

أعن ترسّمْتَ من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مَسْجومُ

وتسمى العنعنة، وهي لهجة تميم يقولون : سمعت عنَّ فلاناً كذا. يريدون: أنّ، وجاء "تحسب عَنّي نائمة. أي: أني.[٣]

إبدال الغين :

يقال : دخل يدخلُ دخُولاً. ودغَل، يدغُل، دُغُولاً.[٤]

إبدال الفاء :

يقال دبّ دبيباً. ودفَّ دفيفاً. ويقال كفحت الدابة باللجام، والأصل : كبحتها، ويقال : حبر : وحَفَر، وعَبَر : وغفر. وحَدَث وحَدَف. ورجل ذو ثروة وفروة. وقد أثرى وأفرى. والدَّث : والدَّف. واللِّثام : واللِّفام. وحثيث : وعفيف. والنوم : والنوم.

---

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر، الزجاجي ص٦٩، ٧٠.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص٧٨.

(٣) الوقف والإبدال والإعلال. والصاحبي ص٣٥، ٣٦.

(٤) الإبدال والمعاقبة ص٨٨.

إبدال القاف :

يقال : دق يدُق، ودك يدك قال تعالى : ﴿إذا دكت الأرض دكاً دكاً﴾ [٢١ الفجر]. وكافور وقافور.[١] ويقال : قشط وكشط، قال تعالى:﴿وإذا السماء كشطت﴾[١١ التكوير]. وقرأ عبدالله بن مسعود "قُشطت".[٢]

إبدال الكاف :

يقال : ساق الحمار، وساكه. ويقال : نعجة قَهْدة وكهدة في لونها (يعلوها الحمرة).

ويقال : قحْط وكَحْط. وقحْل وكحْل، وقشط وكشط. والقهر، والكهر. وقربان : وكربان (وهو القريب من الماء).[٣]

إبدال اللام :

قال الرضي : "وحكي الكسائي والفراء أن من العرب من يقلب الهمزة لاماً [في "الأرْض" : الرَلْض]، فيقول في : "الأحمر، والأرض" : اللَّحْمَر، واللَّرْض، ولا ينقل الحركة، ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام المعرّفة.[٤]

يقال : في أسنانه رصص ولصص. وهو تراكب بعضها على بعض. ويقال : حظر وحظل. أي : منعه وثوب مردَّم وملدّم. أي مرقع.

ويقال : أبنت الميت : مدحته، وأبلته. وعُلوان وعُنوان. ونفحته بالسيف، ولفحته ولفحته النار ونفحته.[٥]

---

(١) ارجع إلى : ابن عقيل جـ٤/١٥٤ ، ١٥٥.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٨/٤٣٤.

(٣) الإبدال والمعاقبة ص٨٧.

(٤) شرح الشافية للرضي، تحقيق : محمد نور الحسن وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٥م، جـ٣/٥٢.

(٥) الإبدال والمعاقبة ص٩٧، ٩٨.

إبدال الميم :

وتبدل الميم من أربعة أحرف، وهي الواو والنون واللام والباء، وتبدل الميم من النون الساكنة؛ لأن مخرجهما واحد، فهي أختها، ولهذا تبدل منها، وتدغم فيها في نحو : منْ مَّعك. من محمد، والباء أخت الميم، ولكن لا تضغم فيها، والباء أقرب إلى الميم.

وتبدل الميم من النون الساكنة إذا وقعت قبل الباء، وذلك في قولك : عنبر، وقنبر، فيقال : عمبر، وقمبر، بالميم، ونحو : شَنْبَاء يقال امرأة شنباء وشمباء، ونساء شُمْب، ومنبر : ممبر. فإن تحركت النون لم تقلب ميماً، تقول : عنابر، وقنابر، والشُّنُب، ومَنَابر، وقنابل.

وتبدل الميم من اللام نحو لام التعريف في "ال"، وقد جاء هذا في الحديث الذي رواه النمر بن تولب، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليس من امبرِّ امصيامُ في امسفر"[1] يريد : "ليس من البر الصيام في السفر" فأبدل لام المعرفة ميماً.

وتبدل الميم من الباء يقال للرجل إذا كَبِرَ ويبس من الهزال ما هو إلا عشمة وعشبة، ويقال للعجوز : قَحْمة وقحبة، وكذلك لكلِّ كبيرة مسنة. وجاء في رواية الحديث [منسوبًا لعمر رضي الله عنه] : "إني أخاف عليكم الرِّما" أي الرِّبَا. وقال الفراء يقال منه : قد أرميت ورميت. أي : أربيت.[2]

ويقال : ثوب شمارق وشبارق، ومُشَبْرَق ومشمْرَق : إذ كان ممزّقا.
ويقال : عقمَة وعقبة لضرب من الوَشْى.

ويقال : كَمَحْتُه باللحام أي كبحتُه. ويقال: عَبِدَ عليه، وأبِدَ وأَمِدَ : أي غَضِبَ.

---

(١) ليس لهذا الحديث أصل بهذا اللفظ.

(٢) ارجع إلى ابن عقيل جـ٤/١٥٤،١٥٥.

وقال الأصمعي : "يقال : بنات مَخْر، وبنات بَخْرٍ"، وهن سحائب يأتين قُبُل الصيف بين منتصباب في السماء، وقد ذكرهن طرفة بن العبد؛ فقال :

كَبَنَات المَخْرِ يَمْأَدْنَ كَمَا أَنْبَتَ الصَّيفُ عَساليجَ الخضِرْ

والشاهد : المخر، الميم بدل من الباء، والأصل بخر مشتق من البُخَار.

وذهب آخرون إلى أن الميم أصل، وقد جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿وترى الفلك فيه مواخِرَ﴾ [١٢ فاطر].

وذلك أن السحاب كأنها تمخَر البحر. فشبهها بالفلك في البحر. ولكن أصحاب الرأى الأول استدلوا بشواهد أخرى تؤكد قلب الباء ميماً، يقال : "مازلت راتمًا على هذا وراتباً، أي مقيماً. فرتم هي رتب. ونحو : كَثَب وكثم (من كثب بمعنى قرب)، يقال : "رأيته من كثب ومن كثم".[١] ونحو : نغب، ونغم، قال الشاعر :

فبادرت سِرْبَها عَجْلَى مُثابرة حتى استقت دون مَحْنَى جيدها نُغَما

الشاذ : نُغَما، أراد نُغْبَاً.[٢]

وتبدل الميم من الواو أخيرة فمٍ، وأصله فوه بوزن فوْز، وثوب، وثور، وسوط، فحذفت الهاء، وقد أبدلت الواو في "فو" ميماً، والجمع يرد الحروف الأصلية، والمحذوفة، وكذلك التصغير، فجمعها أفواه، وتصغيرها : فُوَيْه، وقد حذفت الهاء تخفيفاً مثلما حذفت من سنه، ومنها مسانهة وسنهاء.

وحذفت الهاء كذلك من شاة، وشفه، ومن عِضة في من قال بعير عاضة، وحذفت كذلك من اِست (شرج)، فجمعها أستاه، وتصغيرها : سُتيهة. فالهاء لام "فوه" وقد حذفت تخفيفاً، فبقيت الكلمة على حرفين، الثاني منهما حرف لين – وهو الواو –، فكرهوا حذفه للتنوين، وقد سبق حذف آخر أصل من الكلمة، وإن

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٤١٥ والإبدال ص٧٠.

(٢) نفسه ص٤٣٦.

حذف بقى حرف واحد من "فو" فأبدلوا من الواو ميماً، لأنهما من مخرج واحد، وهو الشفتان، والميم في فم هي حرف الإعراب، فتظهر فيه حركات الإعراب والتنوين، والفاء فيه مفتوحة، وقد جاء فيه ضم الميم، والضم في الميم في "فُم" ضرب من التغيير لحق الكلمة لإعلالها بحذف لامها وإبدال عينها ميماً، وما بعد الفاء "واو" في الأصل، فضمت الفاء للدلالة على أصل المبدل.

ومشتقات الكلمة تدل على أن أصلها "فوه" نحو : أفوه : كبير الفم، مفوَّه إذا أجاد القول، لأنه يخرج من فيه، وتفوّه بوزن تفعّل، ولو كانت الميم أصل فيه لصح أن يقولوا : في أفواه : أفم، ويجمعونها على أفمام، وقد تأتي الكلمة على الأصل نحو : فَوَه، وتجمع بين العوض والمعوض منه، لأن الكلمة منقوصة، وقد جاء هذا في قول الفرذدق :

فموه ما نَفَثا في فيَّ من فَمَويهما على الناتج العاوي أشدّ رِجام

والشاهد : فَمَوه، جمع فيه بين الميم والواو.

وقد وجه العلماء مجيء الواو والهاء في "فمويهما" على أن الواو فيها لامًا في موضع الهاء من أفواه، وتعاقبت عليها الهاء أيضاً في موضع اللام. فيجري هذا مجرى على نحو ما جاء في سنة : سنين، وسنوات، وأسنتوا، وأسنهوا، ومسناة، وسنهاء، وعَضة : عضاة، وعِضوات.

وقد يجمع بين العوض والمعوض منه، ومنه ما أنشده البغداديون وأبو زيد :

إني إذا ما حَدَثٌ ألَمّا أقول يا اللهُمَّ يا اللهُمّا

والشاهد : يا اللهمَّ، جمع بين "يا" والميم المشددة، والميم في اللهم عوض عن النداء الذي يلزم قبل لفظ الجلالة، فحذف النداء وعوض عنه بميم ثم ذكر حرف النداء، فجمع بذلك بين العوض "الميم" في "اللهم" والمعوض منه "يا".

ونحو ذلك قول القائلة لأمها :

يا أُمَتَّا أبَصَرني راكـب في بلد مُسْحَنْفِر لاحِـب

والشاهد : يا أمتَّا، التاء فيها تغني عن ذكر حرف النداء، فهي بدل من "يا". ولكنها جمعت بين العوض "التاء"، والمعوض منه "يا". والألف التي بعد التاء العوض في "أمتا" هي "ياء" أمي أي ياء الإضافة، وقد قلبت ألفاً تخفيفاً، وهذا مما يجوز الجمع بين العوض والمعوض منه في كلمة "فمويهما" التي وردت في بيت الفرذدق السابق.(١)

إبدال الميم من النون :

الميم صوت شفوي، والنون صوت لثوي، وكل نون ساكنة وقعت قبل باء قلبت في اللفظ ميماً، وذلك نحو عنبر : عمبر، ونحو : امرأة شَنْبَاء : شَمْبَاء، ونساء شُنْب وشمْب، ونحو : قَنْبَر : قمبر. ونحو : مِنْبَر : ممبر. قلبت النون الساكنة قبل الباء من قِبَلْ أن الباء أخت الميم، والنون الساكنة تدغم في الميم في نحو : مَنْ مَّعك : تنطق وصلاً : ممّعك. بإدغام النون في الميم، ونحو : مَنْ مَّحمد ؟ : ممَّحمد ؟!

والباء أخت الميم، فمخرجهما الشفتان، ولكن الميم لا تدغم في الباء في نحو : أقمْ بكراً. ولا في نحو : لم يكلمْ بنته، فلم يجوز العلماء إدغام النون في الباء، لأن الميم التي تعد أختاً للباء في المخرج لا تدغم فيها، وأولى للنون أن لا تدغم في الباء التي تخالفها في المخرج، فلما لم يجر إدغام النون في الباء، قربت من الباء، وقلبت إلى صوت أقرب للباء من بقية الحروف، وهو الميم الخفيفة، التي نسمعها في قراءة القراء للنون الساكنة التي تليها باء في نحو : ذنب : دمنب، وتوضع أعلاها في الخط المصحفي رمز ميم صغيرة أعلى النون، ونظير ذلك : (أنبئهُم).

وقد يقع الإبدال بين النون في طرف كلمة أو تنوين يناظر النون وتليه باء في صدر كلمة تليها، فيقلب التنوين أو النون في الوصل ميماً حفيفة، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [١٥ العلق].

---

(١) سر صناعة الإعراب : ص٤١٥ وما بعدها.

والتنوين في نسفعاً مبدل من نون التوكيد الخفيفة. ونحو : ﴿أنْ بورك﴾ [٨ النمل].

والتنوين في نحو : ﴿عليمٌ بذات الصدور﴾ [١٥٤ آل عمران]، وقلبها ميماً واجب عند القرّاء، لعسر الإتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين عند الإظهار، ولاختلاف المخرج وقلة التناسب مع الإدغام، فتعين الإخفاء بقلبهما ميماً لمشاركتها الباء مخرجاً، والنون غنة.

وقد أبدلت الميم من النون في قول رؤبة بن العجاج:

يا هالَ ذاتَ المنطق التَّمْتَام وكفك المخضّب البَنَـام

الشاهد : البنام : يريد البنان، فأبدل النون ميماً، وقد أجاز العلماء ذلك لما في الميم من الغنة، ونحو : طان وطام، وقال الأحمر : "يقال طانه الله على الخير وطامه"، أي جبله، فالميم في طامه بدل من النون في طانه.(١)

إبدال النون :

النون صوت لثوي، مجهور (يهتز فيه الوتران الصوتيان)، ويكون أصلاً وبدلاً وزائداً. فالنون تكون أصلاً في المواضع التالية :

١- فاء الكلمة، نحو : نعم، نجى.

٢- عين الكلمة، نحو : جنب، عنب، جَنَحَ.

٣- لام الكلمة نحو : حصن، قطن. ونتناول مواضع زيادته في باب الزيادة. ويكون بدلاً في المواضع التالية :

وتبدل النون من ألف التأنيث، قالوا في صنعاء : صنعَاني، وقالوا في بهراء : بَهْرَاني. وإن شئت قلت إن النون في صنعاني، وبهْرَاني بدل من الواو في صنعاوي وبهراوي.

---

(١) نفسه ص٤٣٦.

وذهب بعض العلماء إلى أن النون في صنعانيّ، وبهراني بدل من الواو والتي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل صنعاويّ وبهراويّ، والنون في صنعاني بدل من الواو في الأصل : صنعاني.[1]

ولكن ما السبب في إبدال الهمزة نوناً، والجواب : أن للنون شبهاً بحروف اللين قوياً، وذلك لأسباب نذكر منها:

- أن الغنة التي في النون كاللين الذي في حروف المد.

- وأن النون تتعاقب في الكلمات كتعاقبها فيها، أو في مواضع تعاقبهما فيها نحو : شرنبث، وشرابث، النون في الأولى ثالثة، وهي نظير الألف في شرابث، ونحو : جَرَنْفَس، وجُرَافِس، ونحو : عَصَنْصَر، وعصيصَر، النون في الأولى ثالثة نظير الياء في الثانية. ونحو : عَرَنْقُصان وعَرَيْقُصان. وقد عاقبت مواضع حروف اللين في : جَحَنْفَل، وفَلَنْقِس، وهي نظير الواو في : فَدَوْكس، وسَرَومَط، ونظير الياء في عَمَيْثَل. وفصلت النون بين العينين في : عَقنقل، وعصنصر، وسجنجل، وتبدل النون من ألف التأنيث آخراً نحو : سكران (من سكرى)، وغضبان (من غضبى). ونحو : ولهان، النون فيها بدل من همزة فعلاء في نحو حمراء، وصفراء، فالوزن في الحركة والسكون في فعلان وفعلاء واحد، والألف والنون في فعلان، والألف، والهمزة زائدان في فَعْلاء، فالحركات والزيادة يؤكدان أن النون في فعلان مبدلة من الهمزة في فعلاء، فالمفرد المؤنث من فعلان فعْلَى نحو غضبان تقول غضبى، ومذكر فعلاء على غير بنائها، فمذكر صفراء : أصفر، وحمراء : أحمر، فالمذكر من فعلان على غير بنائها، وهو ما يؤكد أن وصف المذكر سكران وغضبان مأخوذ من مؤنثه سكرى، وغضبى.

ونصل من هذا أن النون في سكران، وغضبان مبدلة من الهمزة، وليس من الألف، مثلما تبدل النون من الهمزة في صنعاني، وبهراني، فإبدال النون من الهمزة في صنعاء، وبهراء، يدل على أنها في فعلان مذكر فعْلَى بدل من همزة

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٤٤٤.

فَعْلاء، فبناء الحركات فيهما واحد، والزيادة فيهما واحد، ففعلان زيد فيه الألف والنون، وفعلاء زيد فيه الألف والهمزة.

وقد استدل العلماء على أن النون هي التي أبدلت من الهمزة، وليست الهمزة هي المبدلة من النون بما يحدث في جمع إنسان، وظَرِبَان، فجمع إنسان : أناسى، وجمع ظَرِبان : ظرابي، فجرى الجمع فيهما مجرى الجمع في صَلْفَاء، صَلافىّ، وخبْرَاء : خَبَارىّ، فقد قلبوا النون في إنسان وظَرِبان ياء في أناسىّ، وظرابىّ، قياساً على قلب الهمزة ياء في جمع خَبْرَاء، خَبَارىّ، وصلْفاء : صلافىّ.

وهذا ما يؤكد أن الموضع الأخير الذي وقع فيه الإبدال الهمزة وليس للنون، وأن النون أبدلت من الهمزة، وإضافة إلى ذلك أن الهمزة في حمراء، وخضراء بدل من ألف التأنيث من حمرى، وخضراء بدل من ألف التأنيث في حمرى، وخضرى، ولها حكمها، وأن المذكر من حمراء، وصفراء له وزن آخر، وهو أحمر، وأصفر.

والجمع من سكران : سكارى، عاد فيه الأصل وهو ألف التأنيث في سكرى، وكذلك حيران : حيارى، وندمان : ندامى، وقس على ذلك نصران مذكر نَصْرَى جمعه نصارى، وكل ذلك في الجمع يجري مجرى فعلاء وجمعها : فعالى نحو : صحراء : صحارى.

وقد قيس على فَعْلان في سكْران، وغضبان كلمة أخرى بعضها يختلف في بناء الحركات، ويتفق معها في الزيادة نحو : عُثْمان، غَطَفَان، زعْفران، حَمْدَان، وسعْدان، ألحقت جمعيها بسكران وحيران، مثلما ألحق بهما في الجمع : إنسان وظَرِبان في قلب النون فيهما ياء في الجمع : أناسى، وظرابى قياساً على سكارى وحَيَارى. وقد بينا أن الياء في أناسى بدل من النون في إنسان في "إبدال الياء". وهَجَنْجَل، وعَبَنْبَل، ونظيرها الياء في خفيفد، والواو في : غَدَوْدن. وقد تحذف من الكلام فتصبح نظير حروف اللين نحو : لم يك الحقَّ. ﴿وإن يك كاذباً فعليه كذبه﴾ [٢٨ غافر]. ونحو : لكن : لاك : نحو : لاأريد طعاماً، ولاك

اسقني. وحذفها في من : م. نحو : سوف أعمل مِ الآن فصاعداً. والحذف فيها نظير حذف حروف اللين في : لم يدع، ولم يأت. ونحو : سقوط الألف في الوصل نحو : غزا القوم. وذلك في النطق لا الخط.(١)

والنون علامة إعراب، في : يقومان، ويقومون، وتقومين، فهي علامة إعراب في هذه الأفعال، فتعرب مرفوعة بثبوت النون، والنون في الأفعال الخمسة نظير الواو، والياء والألف في نحو : أخوك، أبوك، وأخاك، وأباك، وأخيك، وأبيك. والزيدان، والزيدين، والزيدون، والزيدين، وغير ذلك مما يعرب بالعلامات الفرعية. فضارعت النون حروف اللين في علامات الإعراب.(٢)

وتبدل النون من اللام في غير المقيس عليه، يقال : هَتَنت السَّماء، تَهْتِن تهتاناً، (أمطرت)، والأصل : هَتَلْت، تَهتِل تهتالاً، ويقال : سحائب هُتَّن، وهُتَّلٌ. ويقال : السُّدون، والأصل : السُّدول : ما جُلِّلَ به الهودج من الثياب. ويقال : نُعاعَة، والأصل : لُعاعَة، يقال : رأيت في أرض بني فلان نُعاعَة حسنة، وهو نبت ناعم في أول ما ينبت. ومنه قيل : "إنما الدنيا لعاعة".(٣)

ويقال : بَعير رِفَنٌّ، والأصل : رفلّ (أي سابغ الذنب). ويقال : أُصَيْلان، والأصل : أصيلال. يقال : لقيته أُصَيلاناً، وأُصَيْلالاً. أي : عشياً. وأَصيل تجمع أُصْلالاً، وتجمع أيضًا على : أُصْلاناً، كما يقال : بعير وبُعْران، وأُصَيْلال وأُصَيْلان جمع المفرد المصغر : أُصَيل. وقد أبدلت اللام نوناً، ورأى الفراء أن الجمع بنون، مثل : بُعْران، وأن اللام في أُصَيْلال مبدلة من النون.(٤)

ونحو: لعل : لعن، النون بدل من لام لعل، وجاء ذلك في قول أبي النجم:

أُغْدُ لَعَنّا في الرهان نُرسلُه

---

(١) ارجع إلى سر الصناعة ص٤٣٦، والتصريف الملوكي هامش ص١٤٠، ١٤١.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٤٤٤.

(٣) الإبدال ص٦٢ والأمالي للقالي جـ٢/٤١.

(٤) الإبدال ص٦٤.

والشاهد : لعنَّا : يريد لعلنا. ويقال : لعلّها ولَعَنَّها، وعَلّها. وعنّها.

ويقال : الغرين، والغريل : ما يبقى من الماء في الحوض أو الغدير الذي تبقى به شوائب.[1]

ويقال : إسماعيل وإسماعين. وجبريل وجبرين. والسليط والسنيط، وهو الحل.[2] وإسرائيل وإسرائين.

وقد تبدل النون من الميم نحو : قاتم وقاتن. قال الطِّرمَّاح :

كطوف مُتَلَّى حَجَّةٍ بين غَبْعَب وقُرَّة مُسْوَدٍّ من النُّسْكِ قاتن

ذهب أبو عمرو الشيباني إلى أن الطرماح أراد قاتم؛ أي أسود، فأبدل الميم على مذهبه نوناً. وقد جوّز فيه آخرون أن ما يكون قاتن من قتن ومنها قتين بمعنى حقير ضئيل، وعلى هذا يمكن توجيه قول الطرماح أنه يريد : مسود من النسك حقير الجسم زهيد للضرّ والجُهد، فليس فيه بدل على هذا التوجيه.

إبدال الهاء :

الهاء صوت حنجري مهموس، وتكون أصلاً وبدلاً وزائداً، فتكون أصلاً في فاء الكلمة نحو : هند، هدى. وفي عينها نحو : عهد، شهد، وفي لامها نحو : شبه، نبه، وتكون بدلاً في المواضع التالية.

تبدل الهاء من الهمزة، لأنها صوتان متجانسان، حيث اتفقا مخرجاً (الحلق) واتفقا في صفة الترقيق، واختلفا في الهمس والشدة، فالهاء صوت مهموس، والهمزة صوت شديد.

وتبدل الهاء من الهمزة على ضربين : أحدهما أن تكون الهمزة أصل نحو همزة : إياك، يقولون : هياك، وهن. والآخر أن تكون الهمزة زائدة نحو :

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٤٤٤.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص٩٦.

همزة أراح، وأراق يقولون هراح، وهراق.[1] يقولون : أرقت، وهَرَقت، وهراق ماءَه، وأراقه. وقال اللحياني : إن هراق لغة يمانية، ثم فشت في مصر.

ونحو : أنرت الثَّوبَ وهنرته. وأنرت له، وهنرت له.

ونحو : أرحت الدابة وهرحتها. ونحو : إياك، وهيَّاك، أنشد أبو الحسن :

فهياك والأمر الذي إن توسَّعت موارده ضاقت عليك مصادره

ورى في إياك فتح الهمزة أيضاً، فأبدلوا منها الهاء مفتوحة : هَيَّاك. ونحو: هرَّشْت، وأرّشت.[2]

ونحو : رأيت منه هَشَاشاً، وقد هشَّ لي وأشَّ. وروى صاحب اللسان عن الأصمعي أن : الهشاش والأشاش واحد.[3] ونحو : إجريَّاه وهجْريَّا (أي دأبه).[4] ويقولون في "إن" "هِن" نحو : هن فَعَلْتَ، يريدون : إن فعلت. وقالوا : لَهنَّك قائم، والأصل : "لأنك" فأبدلوا الهاء من همزة "إن" قال الشاعر :

ألا يا سَنَابَرْقِ على قُلَلِ الحِمَى لَهَنَّك مِنْ برقٍ علىَّ كريمُ

قال بعض العلماء في "هات يا رجل" إن الهمزة بدل من آتي يؤاتى وزن فاعل، ونحو : آخذ يؤاخذ، قال الشاعر : **لله ما يُعطي، وما يُهاتي**

والشاهد : يُهاتي، يريد يؤاتي، أبدلت الهاء فيه من همزة الأصل التي تقع فاء في أوله، والأصل : أتى. ونحو : أيا : هيا، قرأ ابن جني على أبي على قول الشاعر :

فانصرفتْ، وهي حَصان مُغْضَبه ورفعت بصوتها :هيا أبَــهْ

---

(١) لسان العرب : مادة هرق. والمخصص ١٣/٢٧٤.

(٢) الإبدال للزجاجي ص٦٠. والإبدال لابن السكيت ص٨٩.

(٣) اللسان : هشش.

(٤) الإبدال ص٦١.

والشاهد: هيا أَبَهْ ؛ قال ابن السكيت : يريد : "أيا أَبَهْ" أبدل الهمزة هاء.(١)

وأبدلت الهاء من همزة الاستفهام فيما أنشده أبو الحسن :

وأتى صواحبها فقلن: هذا الذي مَنَح المودة غيرَنا وجفانا؟

الشاهد : هذا الذي، يريد : أذا الذي ؟ ونحو : هزيد منطلق ؟ أي : أزيد منطلق ؟ وتوجد هذه الظاهرة في بعض لهجات العرب المعاصرين. وقد أبدلت الهاء من همزة الوصل في بعض اللهجات نحو : هلولد، وهلبت : في الولد والبنت. وجاء في ذلك في همزة القطع في هراق وأراق، وقيل هي لهجة في اليمن تبدل همزة المضارعة هاء.

وأبدلت الهاء من اللام في بعض اللهجات نحو : هسه، ولسه وأصلها ليس. وأبدلت الهاء من الألف، قال الراجز :

قد وردت من أمكنَه من هامنا ومن هُنَه إن لم أروِّها فَمَهْ

الشاهد : هُنّه : يريد هنا، ويحمَل قوله "فَمَه" أن يكون أراد "فما"، أي:فما أصنع ؟

ويحتمل أن الهاء في "أَنَهْ" (أي أنا) فالوجه أن تكون الهاء في "أنه" بدلاً من الألف في "أنا"، ويجوز أن تكون الهاء فيها لبيان الحركة، فلا تكون بدلاً منها، فهي لبيان الحركة على نحو الهاء في قوله تعالى : (كتابيَه) و(حسابيه) و(سُلطانيه) و(ماليه) و(ماهيه) و(لم يتسنه)، وذلك فيمن ذهب إلى أنه من "سنوات" و"مُساناة" و"أسنتو". والأول هو الأرجح أي : الهاء بدل من الألف في أنا، ولها نظير في الخطاب اليومي نحو : منه أي مُنَي، و"هده" : هُدَى. وذلك في الوقف دون الوصل.

وأبدلت الهاء من التاء في نحو : جوزة، يوقف عليها بالهاء نحو "جوزه"، ونحو : حمزة : حمزه.

---

(١) سر الصناعة ص٥٥٢.

وإن وقفت على تاء التأنيث ساكنة في نحو : تمرة : تمره، في الوقف. ولكن التاء في نحو : بيت، حوت، صوت، لا تقلب في الوقف هاء بل يوقف على الألف فيها نصباً نحو : اشتريت بيتاً، وأطلقت صوتاً. ورأيت حوتاً. وقف على الألف للتمييز بين التاء الأصلية، في آخر الكلمة، والتاء التي تزاد للتأنيث، والتي تقلب هاء في الوقف، نحو : أكلت تمره، فالتاء في بنت وأخت تعامل معاملة الأصل؛ لأنها أبدلت من أصل، وهو الواو في لام الكلمة.(١)

وقد ثبتت التاء في الوقف في بعض اللهجات فتحققت التاء وصلاً ووقفاً نحو : مَسْلَمَتْ أي : مسلمة. مُعَلَّمت، أي : معلمة.(٢)

وقد ثبت أيضاً إثبات الهاء في بعض اللهجات نحو : التابوت، روى أنها في لهجة أهل يثرب "التابوه". وذلك وصلاً ووقفاً. ووقف بعض العرب على "اللات" بالهاء، فقالوا "اللاه". ويقال : لحم : ولهْم، وهو الحم والهم. وهو محموم ومهموم. ومدحته ومدهته.(٣) وتبدل الهاء آخراً من الواو في قول امرئ القيس :

وقد رابني قولها يا هنا ... هُ ويحك ألحقت شرًا بشرِّ

والشاهد : هناه، وهي فعال من "هنوك"، وأصلها هَناو، فأبدلت الهاء من الواو، فالأصل : هنوك، وهنوات، وقيل الأصل : هنأو، وعلى هذا فالهاء منقلبة عن ألف التي انقلبت عن الواو المتطرفة بعد ألف منقلبه عن همزة، فأصل : هنأو، ثم خففت الهمزة ألفاً، وتطرفت الواو بعد ألف هناو، فقلبت ألفاً "هنا" فالتقت ألفان وكره اجتماع الساكنين، فقلبت الألف الآخرة هاء، فقالوا : "هناه" على نحو ما حدث في عَطاء، عطاا، عطاى، الهمزة فيها بدل من ألف والألف بدل من الياء في "يعطي" وهذا دليل على أن الهاء مبدلة من الألف، وقيل إن الهاء في "هنه" من الألف، تقول في "هنا" هُنَهْ، قال الشاعر :

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٦٧٥.

(٢) سر الصناعة ص٥٦٢.

(٣) الإبدال والمعاقبة ص١٠١، ١٠٢.

قد وردت من أمكِنـــه من ها هُنَا ومِن هُنـــه

ويتبين من ذلك أن الواو تقلب ألفاً إن تطرفت بعد ألف زائدة على نحو ما حدث في دعاء، دعاا، دعاو. فالأصل : دعا، يدعو. وكذلك تقلب الياء ألفاً إن تطرفت بعد ألف زائدة نحو : عطاء، والأصل : يعطي. وعلى هذا ذهب فريق إلى أن الهاء في هناه منقلبة عن ألف.

وذهب آخرون إلى أن الهاء في هناه زائدة، ألحقت في الوقف لخفاء الألف، كما تلحق الهاء بعد ألف الندبة في نحو "وازيداه" وتسمى الألف فيها ألف الندبة، وزيدت الهاء لبيان المد فيها، ثم إنها شبِّهت بالهاء الأصلية فحركت، فقالوا: "يا هناهُ".

ولم يجوّز بعض العلماء ذلك، لأن الهاء التي تزاد لبيان الحركات وحروف اللين تلحق في الوقف فقط، وتحذف في الوصل، ولهذا جاءت في فواصل الآيات في "حسابيه، ماليه، سلطانيه".

وأبدلت من الياء في تصغير "هنة" : هنيهة، وأصلها الأول "هُنَيْوة"، فلام الكلمة واو، لأن جمعها هَنَوات، قال الشاعر:

على هَنَوات شأنها مُتَتابع

والتاء في "هنت" مبدلة أيضاً من الواو، لأنها الأصل الذي ورد في تصغيرها : هُنَيْوَة، سبقت الواو المتحركة بياء ساكنة، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصارت هُنَيَّة، ثم أبدلت الهاء من الياء الثانية في "هُنَيْهَة"، والياء فيها بدل من الواو في هُنَيْوَة، وهو الأصل الذي صغرت عليه، فالهاء في هنيهة بدل من الياء، والياء بدل الواو الأصل.

وقد تأتي الهاء بدل من الياء المحذوفة على نحو ما جاء في "زنادقة" و"فرازنة" الهاء آخراً فيها وقفاً بدل من الياء في زناديق، وفرازين، على نحو هاء العوض التي زيدت في آخر الكلمة عوضاً عن الواو التي حذفت في فائها

نحو : عدة من وعد، زنة : من وزن، شية : من وشى، وقعت الواو فيها فاء ثم حذفت وعوض عنها بهاء في آخرها. (١)

وأبدلت الهاء من الياء في : "هذي هند" : هذه، فالهاء في هذه بدل من ياء "هذي". فالياء هي الأصل؛ لأن "ذا" تصغيرها : ذيَّا، و"ذي" مؤنث "ذا"، وليس في المذكر هاء، وهي في المؤنث بدل غير أصل، وليست فيها بزائدة؛ لأنها بدل من أصل كما ذكرنا، ولهذا تثبت في الوصل والوقف.

إبدال الواو :

وتبدل من الهمزة تخفيفًا. في نحو:مؤمن:مُوْمن،لؤم: لوم.

وقد تخفف الهمزة أولاً نحو : هو يضرب أباك، ويقتل أخاك : هو يضرب وباك، ويقتل وخاك، ونحو : آخيت زايداً : واخيت زيداً. ونحو : أكّدت الأمر : وكّدت الأمر. ونحو : أرّخْتُ : ورّخت.

وتبدل الواو من الهمزة المبدلة أيضاً (أي الهمزة غير الأصلية) يقال تخفيفاً : رأيت وحد عشر رجلاً. والشاهد : "وحد" الواو مبدلة من الهمزة في "أحد"، والهمزة في "أحد"، والهمزة في "أحد" ليست أصلاً، فأصل الهمزة واو.

ونحو "أناة" يقال تخفيفاً : "يضرب وناة" والهمزة في أناة ليست أصلية بل منقلبة عن واو، فالأصل "ونى" والونى : الفتور أو الكسل، وتقلب الألف واواً إن سكنت وضم ما قبلها، نحو : تصغير اسم الفاعل من "فاعل" نحو : ضارب : ضويرب قلبت الألف واواً، ومثل : جمع "آدم" على : أوادم، والأصل : أأدم، قلبت الهمزة الثانية ألفاً، وقد قلبت هذه الألف واو في الجمع فجرى مجرى ألف "خاتم" في الجمع : خواتم.(٢)

وتبدل الواو من همزة التأنيث المبدلة من الألف في ثلاثة مواضع :

---

(١) سر الصناعة ص٥٦٠.

(٢) التصريف الملوكي ص٩٢.

الأول: التثنية، نحو: حمراء: حمراوان، وصفراء: صفراوان، وخُنفساء: خُنفساوان.

الثاني : الجمع، نحو : صحراء : صحراوات، خنفساء.

الثالث : النسب، نحو : صفراوي، حمراوي، صحراوي.

فالأصل في الهمزة الألف الزائدة للتأنيث في المفرد فصفراء من صفرى، وحمراء من حمرى، وصحرى، وهذه الأسماء زنة فَعْلاء نحو : حمراء، صفراء.

وتبدل الواو من الياء إذا سكنت وكسر ما قبلها، إن كانت الياء غير مدغمة، نحو : مُوسر، أصلها : مُيسر. ونحو : مؤقن، أصلها ميقن.(١)

وزنبور (ذباب لساع) وزنبير، وقُوله وقيله، وصَوَّاع، وصَيَّاع، وصَدُوح الصوت، وصَديح، أي : شديد. وحاجة عَوْصاً، وعيصاً. أي : شديدة. وقَلَنْسُوَه وقلنسية. وعنوان وعنيان، وعُلْوان (من عنن)، ويقال : فَتْوى وفُتْيَا. وثَنْوى وثُنْيَا. وحثوت التراب، وحثيت. وحنوت العور، وحنيت. ودحوت بالشيء، ودحيت. أي: رميت. وعلوت وعليت. وسلوت، وسليت، وقلوت، وقليت، ولحيت (قشر). والصنوان والصنيان (مثل الشيء).

وتأتي الواو بدل من الباء أصل، فواو القسم نحو : والله، والأصل بالله، وذلك عند بعض العلماء، ورأوا أيضاً أن تاء القسم، بدل من الواو المبدلة من الباء. ولهذا اختصت باسم الله تعالى، فيقسم بها في "تالله" دون غيره.(٢)

إبدال الياء :

تبدل الياء من الألف، والواو، والهمزة، والهاء، والسين، والباء، والراء، والنون، واللام، والصاد، والضاد، والميم، والدال، والعين، والكاف، والتاء، والثاء، والجيم.

---

(١) الإبدال والمعاقبة ص٥٨، ٥٩.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٥٧٥.

تبدل الياء من الألف إذا انكسر ما قبلها نحو : قراطيس، فالياء فيها بدل من ألف قِرطاس. ونحو : مفاتيح، من مفتاح، وتصغيرها مفيتيح. وتصغير حِملاق: حميليق، وجمعها حَماليق. ونحو : خلخال: خُلَيْخِيل، وجمعها: خلاخيل.(١)

وإن تلاقت همزتان في أول الكلمة، وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياء البتة، وكان البدل لازماً، وذلك نحو : إيمان، وأصله إئمان، فقلبت الثانية ياءً البتة لانكسار ما قبلها، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين، ويقاس عليه : إيلاف، وأصله إئْلاف، وإيناس، وأصله : إِئْنَاس.(٢)

وتبدل الهمزة ياء لغير علة صرفية طلباً للتخفيف في نحو : "قرأت" : "قريت". ونحو : بدأت : بديت. ونحو : توضأت : توضيت.

وقد أبدلت الياء من الهمزة حشواً في مثال نادر، وهو ساءَل : سايل : وزن فاعل. قال بلال بن جرير :

إذا ضفتهم أو سايَلْتَهُـمْ وجدت بهم عِلَّةً حاضِـرهْ

والشاهد : سايَلْتُهمْ : والأصل فيه الهمزة ساءَلتهم، والياء هي العوض والفرع، ووزنه : فاعلتهم، وقد عقب عليه ابن جني؛ فقال : وهذا مثال لا يعرف له في اللغة نظير، أي : الوزن الصرفي لا نظير له ولكنه وُجد له حالة واحدة.(٣)

وتبدل من الباء، نحو : الأرانب : الأراني، ونحو : الثعالب : الثعالي، وأنشد سيبويه : **لها أشاريرٌ من لحم تتمرُه من الثعالي، ووخزٌ من أرانيها**

والشاهدان : الثعالي يريد : الثعالب، والأراني يريد الأرانب، ونحو : ديباج، أصله : دِبَّاج، فجمعه يرد الياء إلى أصلها : دبابيج، وتصغير دُبيبيج،

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٧٣٢.

(٢) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص٧٣١.

(٣) سر صناعة الإعراب ص٤٢٠. وارجع إلى التصريف الملوكي هـامش ص١٤٥، وتعقيب الدكتور البدراوي زهران عليه.

وأبدلت الباء الأولى ياء للتخلص من ثقل تضعيف الباء.[1] وتبدل من التاء نحو : اتَّصل وايتصل، أبدلت التاء الأولى ياء كراهية التشديد. وتبدل من الثاء، نحو : الثالث، والثالي.

إبدال الياء من الجيم :

وتبدل من الجيم نحو : دَيْجُوج وديَاج، وأصله : دياجيج، فأبدلت الجيم الأخيرة ياء، وحذفت الياء قبلها تخفيفاً. وينطق دجاج في لهجات بعض بلاد الخليج دياى. وجاء عن العرب في شجرة : شيرة، ويصغرونها : شُيَيْرة.

وتبدل الياء من الدال نحو:

تصدّد وتصدَّى ومنها : التصدية : التصفيق والصوت، وصددت وزن فعَلْتُ، أصد، ومنه قوله تعالى : ﴿إذا قومك منه يصدون﴾ [٥٧ الزخرف] أي يعجون ويضجّون، فأبدلت الدال ياء.[2]

وتبدل الياء من الراء:

لتماثلها صوتيًا لقرب مخرجيهما، فالراء صوت لثوي، والياء صوت غاري، والياء والراء يشتركان في صفة الجهر، فالوتران الصوتيان يهتزان في نطقهما، وقرب مخرجيهما، واشتراكهما في الجهر يوقعان إبدال الياء من الراء. وقد وقع إبدال الياء من الراء في بعض الألفاظ منها: قيراط، وأصله قِرّاط، يقال في تصغيره : قُرَيْرِيط، وفي جمعها : قراريط، والجمع والتصغير يردان الحروف إلى أصولها.

ونحو : شيراز (من شِرّاز) أبدلت الراء الأولى ياء مثلما وقع في قيراط، فشيراز تجمع على شراري، وذهب رأى آخر أن جمع شيراز : شواريز وأصله على هذا : شوراز، فالياء فيها مبدلة من واو، ولهذا عادت في الجمع عندما

---

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص٧٣٢. وكتاب سيبويه.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٧٣٢.

زالت الكسرة التي اقتضت قلبها ياء. وشِرَّاز، وزن فعّال، شِوْرَاز، وزن فِوْعال. وهذا لا يقاس عليه.وذهب بعض العلماء إلى أن كلمة سرى، ومنها : تسريت من باب إبدال الياء من الراء، وأصلها على هذا : تسرَّرْتُ، لأنها من "السُّرِّية" ووزن فُعْلِيَّه من السِّرِّ، وقد أطلق عليها سُرِّية؛ لأن صاحبها يخفيها ويُسرُّ أمرها : أي يخفيه.

وذهب آخرون إلى سُرِّيَّة، فاشتقاقها من سَراة الشيء أي : أعلاه وأوله، فأصل سُرّية : سُرَيْوَة، لأن السراة من القواد، ويجمع على سَرَوات فلما اجتمعت الياء والواو، وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، فصارت "سرية". وهي على هذه نظير عُلَيَّه، وهي من عُلَيْوة، لأنها من عَلَوتُ؛ وهما وزن فُعَيلة. ووزنها على أنها من سرر – على الرأى الأول – فُعْلِيَّة، وهي أكثر في الكلام من فُعَيْلة.(١)

وتبدل الياء من السين:

وهو قليل في اللغة نحو سادس جاء فيه سادي، قال الشاعر :

إذا ما عُدَّ أربعة فِســـالُ فزوجُك خامسٌ، وأبوك سادي

الشاهد : سادي، يريد : سادس. ونحو قول الشاعر :

بُوَيْزِل أعْوام أذاعتْ بخمسة وتعْتدُّني إن لم يق اللهُ ساديا

الشاهد : سادياً، يريد : سادساً.وقال الآخر:

عمروٌ وكَعْبٌ وعبد الله بينهما وابناهما خمسة، والحارث السادي

الشاهد : السادي، يريد : السادس.(٢)

وقال الآخر : **مضي ثلاث سنين منذُ حُلّ بها وعام حُلْت، وهذا التابع الخامـي**

---

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص٧٣٢.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٧٣٢.

وقد وقع التماثل في المضعف "أحسَّ" عندما اتصلت به تاء الفاعل : أحسستُ، فك التضعيف، فحركت الأولى وسكنت الثانية، وقلبت ياء في بعض وجوهها، وقد جاءت في رواية قول أبي زبيد الطائي في إحساس المطايا بالأسد:

خَلاَ أن العتاق من المطايـا أحَسْن به فهن إليه شُـوسُ

الشاهد : أحسن به، يروي فيه أيضاً : حَسَيْنَ به.

بإبدال الياء من السين الثانية الساكنة لاتصالها بنون النسوة.

وهي مثل : تظنّيت في تظننت، فعوضوا من النون ياء.[1]

وتبدل الياء من الضاد:

نحو : قضض وقضى، فالأصل : تقضّض : تفعّل، فأبدلت الضاد الآخرة ياء، فصارت : تقضّيت. وتبدل من الكاف، نحو : مَكُّوك ومكاكيّ، فالأصل : مكوك، والجمع مكاكيك، والأصل كاف.

وتبدل الياء من الميم:

نحو: أمَّم، وأمّى، نحو: يأتّمي محمد بالصالحين، من يأتمُّ أبدلت الميم الثانية ياءً. ونحو : كمّم وكمّى بمعنى ستر. وتبدل الياء من العين، نحو : الضفادع والضفادي، ونحو : تلعَّع، وتلعّى، من اللُّعاعة.[2]

وتبدل الياء من الصاد:

نحو : قصص وقصّى، نحو قصيت أظفاري في معنى قصصتها، وقد قلبت الصاد الثانية ياء كراهية التضعيف، وقصيت وزن : فعّلت. ومنها أقاصي الشيء، لأنه أقَصَاصيه : أطرافه، والمأخوذ من الأظفار : أطرافها، وأقاصيها.[3]

---

(١) ارجع إلى سر المقتضب ١/٣٨٠، وأمالي ابن الشجري١/٩٧. والتتمة في التصريف ص٣٧٣، ١٧٤. وطبقات فحول الشعراء ٢/٦٠٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٧٣٢.

(٣) سر صناعة الإعراب ص٧٣٢.

وتبدل الياء من اللام:

نحو: أملل، وأملي، أبدلت اللام الآخرة ياء هرباً من التضعيف، وقد جاء القرآن باللغتين، قال تعالى: ﴿فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً﴾ [٤٢ الأحزاب] وقوله تعالى : ﴿وليملل الذي عليه الحق﴾ [٢٨٢ البقرة].

وتبدل الياء من النون:

نحو: دِينَار لقولك في تحقيره تصغيراً دُنَينير،وجمعه دَنَانير،وأصله: دِنَّار.

ونحو : إيسان من إنسان، أبدلوا النون ياءً، ويجمع على : أياسىً، بياء قبل الألف، ونحو : تظنَّيت من الظن، وزن تفعّلْتُ، وأصلها : "تظننّت" فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التضعيف.

ونحو : تسنَّى قيل أصله : سنن، بمعنى تغيّر، ودليل أصل النون فيها قوله تعالى : ﴿من حمإٍ مسنون﴾ [٢٦ الحجر] أي متغير، فالأصل تسنَّن، ثم قلبت النون الآخرة ياء هرباً من التضعيف، فصارت "يتسنَّى" ثم أبدلت الياء ألفاً، فصار "يتسنّى" ثم حذفت للجزم في قوله تعالى :﴿ لم يتسنَّ﴾ [٢٥٩ البقرة].

وتبدل الياء من الهاء:

نحو : دهده، أي، تقول : دهديت الحَجَرَ، أي : دحرجته، فأصله : دهدهته، وقد أطلقوا على ما يدحرج : "دهدوهة".

ونحو : صَهْصَه، وهو من : "صه صه"، قالوا : صهصت بالرجل إذا قلت له : صه صه، وتبدل الياء فيه من الهاء الثانية، تقول : صهصيت بالرجل.[1]

وتبدل الياء من الواو:

إن سكنت الواو وانكسر ما قبلها غير مُدغمة، وذلك نحو : ميعاد، أصلها مِوْعاد (من وعد). ونحو : ميزان، أصلها مِوْزَان (من وزن) ونحو : ريح من

---

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م، ص٧٣٢.

رِوْح. وقيل من قِوْل تقول : قاولت زيداً، من فاعل. جميعها أصلها واو سكنت وكسر ما قبلها، فقلبت ياء.

وتخفف من الهمزة إذا سكنت وكسر ما قبلها، فتقلب ياء تخفيفًا نحو : ذِئب: ذيب، ونحو : بِئر : بير.

وإن وقعت الواو ساكنة قبل الياء قلبت الواو ياء نحو : لَيّة من لوى، ونحو : طيّة من طوى. ونحو : قصى (من قصو) زيدت فيه ياء آخر للوصف، فصارت قصوى ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية لسكون الأولى.

وتقلب الواو ياء إن سبقت بياء ساكنة نحو : سَيِّد أصلها : سيْود، قلبت الواو ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة، فصارت سيْيد، ثم أدغمت الياء في الياء، فصارت سَيِّد، ومَيِّت أصلها:مَيْوت، وعليّ، وعلية، وأصله "عُلوة"؛لأنه من علوت.

وتقلب الواو ياء إن وقعت رابعة فصاعداً، وذلك نحو : أَغْزيت أصل الياء واو (من غزو)، وقعت الواو رابعة في "أغزو"، فصارت ياء "أغزى". وتقلب الواو ياء كذلك استغزيت. ونحو : تقصيت، الياء أصلها واو من "قصو".

وتبدل الياء من الواو إن كسر ما قبلها، وكانت الواو غير مدغمة. وإن كانت الواو مدغمة لم تقلب الأولى منهما ألفاً. وإن فتح ما قبلها أو ياء وإن كسر ما قبلها، لأن الإبدال يقع في غير المدغم.

وقد أبدلت الياء من الواو المدغمة في بعض كلمات، ولا يقاس عليها نحو. ديوان، أصله : دوّان (بواو مضعفة) على وزن فعَّال، فالنون هي لام الكلمة، فالماضي منه دوّن، والجمع دواوين، وتصغيره "دُوَيوين"، ولم تقلب الواو الثانية في ديوان إلى ياء، وقبلها ياء ساكنة، لأن الياء فيها منقلبة عن أصل، فهي غير لازمة، ولا تجري مجرى اللازم الذي يلزم تصاريف الكلمة.

وهناك من يجري الياء في ديوان مجرى اللازم، فتنقلب الواو الثانية ياء لسكون الياء قبلها، فتصير ديوان : ديَّان إلا أنه كره تضعيف الياء كما كره تكرير الواو في دوّان.[1] وهذا لا يقاس عليه.

---

(١) ارجع إلى سر صناعة الإعراب ص٧٣٢.